

## مدخل إلى دراسة النظم الإسلامية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه الى يوم اللقاء .

أما بعد: لم تكن رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مجرد رسالة روحية مقصورة على ما ينظم علاقة الإنسان بربه ودينه فقط، بل انها رسالة ذات شريعة رحبة، تشمل كل ما ينظم على السواء العلاقة بين الإنسان وربه، و بينه وبين أخيه الإنسان و بالكون وما فيه من الأمور المعيشية والادارية ونظم الحياة والحكم بفكر سليم، معتمدا المقاصد الشرعية من (الضروريات والحاجيات والتحسينيات)، و كثيرا ما يكون للفكر الحر الذي لا يتحكم فيه احد غير صاحبه دور في وضع النظم التي يجب ان توافق الشريعة الاسلامية، فمن المفروض على المسلمين جميعا دون استثناء خصوصا منهم طلاب العلم في مجال العلوم الاسلامية ان يعرفوا تعريف ومفهوم المسلمين للفكر و النظم الاسلامية والفرق بينهما وبين اصل الدين المتمثل بالقران والسنة النبوية الشريفة الاصلحية، النازل من الله تعالى على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، كي لا يَحْمَلُوا ما يقوم به المسلمون غير المعصومين من الاخطاء على الاسلام الحقيقي.

### تعريف الإسلام

1. عرف النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام في حديث جبريل عليه السلام و فيه اركان الإسلام، سألته جبريل عليه السلام: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)) قَالَ الْجَبْرِيْلُ : صَدَقْتَ.
2. الاسلام هو: الاستسلام بالعقل والجوارح لله بالتوحيد والايمان، والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك، وهو الدين الحق ومنهج الحياة القائم على ما جاء في القرئان الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وما ثبت من سنة نبي الهدى محمد صلى الله عليه وسلم.

### تعريف الفكر

الفكر هو: إعمال الخاطر(النظر) في الشيء بغرض الوصول الى طريقة افضل لتحقيق المصلحة وابعاد المفسدة.

### تعريف الفكر الاسلامي

الفكر الاسلامي هو: ((ناتج العقل البشري المسلم الذي يحتمل الخطأ والصواب من غير الرسول صلى الله عليه وسلم، تدور في فلك الشريعة الاسلامية بخصوص الثوابت العقيدية والعلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتفسير الحقائق الكونية العامة المتصلة بالله والكون والانسان))<sup>1</sup>.

## مفهوم الفكر الاسلامي

1 د. قادر القاشوري، الفكر السياسي في الاسلام، ملزمة تم تدريسها في كلية العلوم الاسلامية بجامعة صلاح الدين، المرحلة الثالثة، لغاية السنة الدراسية 2017-2018م.

نقصد بالفكر الاسلامي: فكر المسلمين من غير الرسول ﷺ، فليس هو الاسلام المثل بالمثل، بل هو ما أبدعته فكر وعقلية المسلمين في محاولتهم لتسليط ضوء الاسلام على الواقع وتطبيقه، فهو بذلك يكون محكوما باطر الزمان والمكان والحال والشخص.

### الفرق بين الاسلام والفكر الاسلامي

1. ان الفكر الاسلامي بالمفهوم الحديث المتعارف عليه ليس هو الاسلام بحد ذاته، بل هو ناتج فكر المسلمين كبنى البشر، في سبيل تحقيق مصالحهم الشرعية، وبالاستفادة من مبادئ الاسلام.
2. لفكر الإسلام بالمفهوم الحديث من المتغيرات حسب تغير(الزمان والمكان والحال)، أما الإسلام فله القرآن الكريم الثابت بمحكم آياته، و السنة النبوية الصحيحة.
3. الفكر الإسلامي يحتمل الصدق والكذب، فبقدر ما يحتمل تحقيق الحق الالهي كذلك هو قابل للزيغ والانحراف والظلم، بذلك لم يكن معصوما ولا واجب الإتياع والخضوع في جميع الحالات، أما الإسلام كعقيدة ومصدر معصوم عن الخطأ و واجب الاتباع.
4. الاسلام هو ما ينسب إلى الله و رسوله صلى الله عليه وسلم، أما الفكر الاسلامي هو ما ينسب الى الإنسان المسلم.

### أسباب ظهور الاختلافات في الفكر الإسلامي

عندما ندرس تاريخ المسلمين نلاحظ اختلافات كثيرة في فكرهم خلال عصر واحد، او بين عصر وعصر اخر، بل حتى بين اصحاب مذهب داخل طائفة واحدة في عصر واحد كاهل السنة والجماعة، او شيعة علي لا لاسباب عديدة منها:

1. ابتعاد المسلمين عن عصر النبوة
2. ظهور عوامل حياتية جديدة بين العرب بعد الفتوحات الاسلامية
3. اتساع رقعة الدولة الإسلامية في بلاد شاسعة تختلف عن البيئة العربية، واختلاف الطابع العقيدى والثقافى والحضارى والعادات والعقائد، فاصبحت قسم منها محل اعجاب والاخر محل إنكار المسلمين، فاحتاجوا الى أحكام فقهيّة جديدة للبقاء عليها او رفضها.
4. واجه العرب الفاتحين مدارك جديدة من الفلسفات الاغريقية واليونانية القديمة، التي تحمل افكار وعقائد متباينة حول مواضيع حياتية مختلفة، كالالهيات، والطبيعة ونظام الحكم والعلاقات والحروب.
5. خفّ العمل بالمنقول من الكتاب والسنة، فركنوا الى العقل والفكر والاجتهاد وتفسير وتاويل القرآن و الحديث ، فاستنتج عن ذلك ظهور تفسيرات وتاويلات متباينة وعلوم حديثة، تغيرت احكام قسم منها حسب تغيرات المصالح الآنية.
6. كثيرا ما يعتبر المفكر الواحد أو مدرسة فكرية واحدة ما توصل اليه هو من الإسلام الحقيقي، ولكن لم يلق أفكارهم تلك من لدن مفكر أو مجموعة مفكرين مسلمين آخرين رواجاً، فيبدء الاخير بوضع أفكار وأحكام جديدة قريبة أو بعيدة كل البعد عما توصل إليه الآخرون.

### السياسة والسياسة الشرعية

أولاً: تعريف السياسة

1- تعريف السياسة في اللغة:

يقال سُسْتُ الرعيّة سياسة: أمرتها ونهيتها، وسُوِسَ فلان أمرَ الناسِ صُيِّرَ ملكاً أو أمراً عليهم.

2- تعريف السياسة في الاصطلاح العام:

أ- السياسة هي: نظام قيادة مجموعة من الناس وإدارة أمورهم ورعاية مصالحهم حسب خطة مدروسة ومنهج متفق عليه نسبياً، بما يصلح أمرهم ويحقق لهم مصالحهم ويبعد عنهم المضار والمفاسد.

ب- أو هي: تدبير أمور الناس من قبل المسموح له بما يحقق لهم المصالح ويبعد عنهم المضار والمفاسد.

3- تعريف السياسة في الاصطلاح الشرعي:

أ- يقول ابن قتيبة الدينوري: السياسة الشرعية هي تدبير شؤون الناس بما يكفل لهم المصلحة ويرفع عنهم المضار.

ب- قال ابن القيم الجوزية: السياسة الشرعية ما كان فعلاً يكون معه الناس أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد وإن لم يضعه الرسول ﷺ ولا نزل به الوحي.

**الفرق بين السياسة والسياسة الشرعية**

يظهر الفرق جلياً بين تعريف السياسة والسياسة الشرعية:

السياسة فلا يشترط لها ذلك التقيد.

لا يشترط للسياسة الالتزام بالشريعة، أما السياسة الشرعية تتحرك في نطاق الشرع الإسلامي الحكيم وتدور في دائرته.

**تعريف النظام في اللغة والاصطلاح شعبه با 10/24**

**تعريف النظام في اللغة:**

نَظَمَ: فعل ثلاثي، نَظَمَ يَنْظِمُ نِظَامًا جمعه نظم، و القائم به هو ناظم ،  
والمفعول مَنْظُومٌ، نَظَمَ الأشياءَ ضَمَّ بعضها إلى بعض، نَظَمَتِ اللُّؤلُؤُ: أَلَفَتْهُ وَوَضَعَتْهُ فِي عِقْدٍ،  
نَظَمَ الشِّعْرَ: أَلَفَ كَلَامًا مَوْزُونًا مُفَقِّئًا، يَنْظِمُ أُمُورًا: يُرَتِّبُهَا يَجِدُ لَهَا حُلُولًا<sup>2</sup>.

### تعريف النظام في الاصطلاح:

1. النظام هو: مجموعة عناصر متفاعلة فيما بينها، لأجل تحقيق هدف محدد، فالكون نظام، والذرة نظام، و الوزارات نظام، وإدارة الموارد نظام، ومجموعة من النظم المتفاعلة البشرية نظام.
2. النظام في الاسلام: هو الأحكام والقواعد التي شرعها الله ورسوله و مصادر تشريعية اخرى لتنظيم أعمال الناس، و علاقاتهم المتنوعة تشكل بمجموعها وتفاعلها وتناسقها النظام الإسلامي.
3. النظام في الإسلام : هو جملة من الأنظمة والقوانين تتصف بالانسجام العام في مجموعها، شرعها الله، وبين أصولها لينظم للإنسان علاقته بربه، و بأخيه الإنسان، والكون، والحياة منسجمة مع فطرة الإنسان وسنن الكون واسلوب الحياة.
4. النظام في القانون: هو مجموعة قواعد قانونية حول ظاهرة واحدة أو جانب واحد او جوانب من حياة الانسان.

### أهمية دراسة النظم الإسلامية

تعد النظم الإسلامية من الأساسيات اللازمة لتكوين شخصية الفرد و المجتمع المسلم باستمرار، بما تتضمنها من أهداف سامية ، تنطلق من رسالة الإسلام العظيمة، فدراستها اهمية كبيرة للمجتمع بشكل عام و للطبقة المعنية من رجال الدولة و المؤسسات الدينية والاجتماعية والقضائية والاقتصادية والعسكرية بشكل خاص. فلا تنتظم الحياة ولا تستقر الامور بدون نظام، فبدونه يصيب الانسان الضرر و تتخبط الحياة وتسوء العلاقات و تضطرب الحكم و تتأخر الدراسة وتفشل الزراعة والصناعة و تضعف المعيشة وينتشر الظلم و يفسد المجتمع.

### الهدف من دراسة النظم الاسلامية

- 1- إيضاح مبادئ الإسلام ومفاهيمه و قيمه، وأخلاقه، وأحكامه، ونظمه بأسلوب علمي شمولي مناسب، يؤدي إلى تحصين الاعتقاد الصحيح في مواجهة التيارات الفكرية المخالفة و ينشر روح الاعتزاز بالإسلام و سمو رسالته.
- 2- بيان موقف الإسلام من قضايا العصر في مجالات العلوم المختلفة ، وحرية الفكر ، ونظم الحياة ، وقيمها ، والتوجيه العلمي لتحقيق القيام بالعلوم التجريبية الحديثة، والإنسانية، في تلك الميادين وغيرها.
- 3- إعطاء صورة واقية عما صنعتته رسالة الإسلام العامة الشاملة في الحياة الإنسانية من تحريرها للبشر من الكثير من العبوديات مثل التحرر من العبودية للاصنام و الربا و وأد البنات و العبودية لبني البشر ...

<sup>2</sup> معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي

- 4- إنقاذ الانسان من التخلف الفكري والتفكك الاجتماعي ، واهتمامها بالقيم الفاضلة من الحق والخير والعدل والمساواة والسلام ، ومن دعوتها لالتزام المنهج العلمي في اكتساب المعارف ، وتوجيه الطاقات والمهارات نحو نفع الإنسان وخيره وتقدمه في كل زمان ومكان .
- 5- دفع الشبهات المثارة حول العقيدة والشريعة التي يثيرها المخالفون بالحجج والبراهين ، مما يساهم في تحصين المتعلمين تجاه تلك الشبهات .
- 6- معرفة مجالات التنظيم التي أتيحت للعقل البشري.
- 7- كشف سلبيات النظم الوضعيّة والمبادئ المخالفة للإسلام

### خصائص النظم الإسلامية ١٠/٢٤

- الخاص هو خلاف العام: اختص فلان بالأمر: إذا انفرد به. وقال الراغب الاصبهاني :  
التخصيص والاختصاص والخصوصيّة والتخصّص: تفرد ببعض الشيء بما لا يشاركه فيه العامة.  
فالمراد هنا: الميزات والصفات التي ينفرد بها نظام الدين الإسلامي عن غيره من الديانات الأخرى  
و من تلك الخصائص:
- 1- الإسلام دين إلهي: إن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الصحيحة من الله تعالى و هما المعين الخالد الذي استقت منه كل النظم الاسلاميّة مقوماتها .
  - 2- الإسلام دين شامل: إن النظام الاسلامي شامل ومتكامل وإنساني عالج جميع جوانب حياة الفرد والمجتمع معاً.
  - 3- الإسلام دين التوحيد: بالفطرة و العبادة لله الواحد الاحد.
  - 4- الإسلام دين عبادي واجتماعي: إن النظام الاسلامي أبدع في تثبيت العلاقة بين العبد وربّه وتنظيم عباداته، كما نظم العلاقة بينه وبين أفراد المجتمع الإسلامي.
  - 5- الإسلام دين الوسطية: اختار الله تعالى له الوسطية، فهو دين امة، وهو نظام يتميز بالقدرة الكبيرة لمتابعة الأحوال الإنسانيّة في كل زمان ومكان وملائم مع تتطور المجتمع عبر عهوده المتعددة .
  - 6- الإسلام دين العلم: إن النظام الاسلامي عمل ويعمل على نشر الدين الإسلامي معتمدا على العلوم الشرعيّة .
  - 7- الإسلام دين الأخلاق: يؤكد الإسلام بانه لا تطور وتقدم صائب بدون التحلي بالاخلاق الفاضلة<sup>3</sup>.

### مصادر النظم الاسلامية

تنقسم مصادر النظم الإسلاميّة إلى قسمين:  
اولاً: مصادر تستقى منها النظم الإسلاميّة : (القران الكريم - السنة النبويّة الصحيحة  
ثانياً: مصادر تدرس من خلالها النظم الإسلاميّة مثل:

<sup>3</sup> خصائص النظم الإسلامية ، منتديات الوزير التعليمية، قسم: التاريخ الإسلامي، Arabic Minister Forums ،  
Educational and Networking - Alwazer -

(الإجماع - اجماع اهل المدينة - القياس - الاستحسان - المصالح المرسلة - سد الذرائع - شرع من قبلنا- الفتاوى الفقهية للمجتهدين) .

### القرآن الكريم هو المصدر الاول

القران الكريم- هو كتاب الله الذي انزله على سيدنا محمد (ص)، اغلب الايات التشريعيه موجوده في السور المدنية التي احتوت على القوانين والانظمه و تناول نشاطات الإنسان في كل المجالات السياسية و الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية وغيرها، لقد وجد المسلمون في القرآن الكريم كل ما يحتاجون إليه في تنظيم عقيدتهم و دولتهم وإدارة شؤونها و بناء مجتمعهم وتحديد علاقة الأفراد بالدولة وعلاقة الدولة برعاياها، والعلاقة بينها وبين غيرها من الدول المتعددة. أ- القرآن و السياسة: جاء في قوله تعالى : (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) و : (وأمرهم شورى بينهم)، (وشاورهم في الأمر) و(إن فرعون لعال في الأرض وإنه لمن المسرفين) و (يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله).

ب- القرآن و الاقتصاد: جاء في قوله تعالى : (وأحل الله البيع وحرم الربا)، وقوله : (يمحق الله الربا ويربي الصدقات)، وقوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس) وقوله: (كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم).

ج- القرآن و الإدارة في قوله تعالى : (يا أبت إن خير من استأجرت القوي الأمين) وقوله : (اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم).

د- القرآن و التربية والتعليم في قوله تعالى : (اقرأ باسم ربك الذي خلق) وقوله : (ن والقلم وما يسطرون)، وقوله : (قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً) و قوله تعالى؛ ((وما أوتيتم من العلم الا قليلاً)).

هـ- القرآن و (القضاء (التشريع)، التنفيذ، الطبيعة،العلاقات الاجتماعية، الدبلوماسية).

### السنة النبوية الصحيحة المصدر الثاني

الحديث هو اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم ،اما السنة فهي اعمال وافعال و تقرير صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ،و وظيفة الحديث والسنة تفسير ما جاء موجزا في القرآن الكريم وحل للمشاكل التي واجهت الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يعالجها القرآن. فهو يأتي بالدرجة الثانية بعد القرآن الكريم ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: ((من رغب عن سنتي فليس مني))<sup>4</sup>.

1- الحديث والسياسة: نجد أحاديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مثل: (لا يحل لثلاثة يكونون بأرض فلاة إلا أمروا عليهم أحدهم) وقوله صلى الله عليه وسلم (سبعة يظلمهم الله في ظل عرشه وذكر منهم إمام عادل) وقوله عليه السلام (من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية).

2- الحديث و الإدارة: قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ((من ولي من أمر المسلمين شيئاً فاحتجب دون ذوي الحاجة والخلة والمسكنة إلا احتجب الله دون حاجته وخلته ومسكنته يوم القيامة))، و قال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (( كلكم راعي وكلكم مسؤول عن رعيته...)).

<sup>4</sup> تخريج الحديث:

- 3- الحديث والاقتصاد: قول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (المحتكر ملعون) وقوله (لا يبيع أحدكم على بيع أخيه) و (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا).
- 4- التعليم: قول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة)، وقوله صلى الله عليه وسلم (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين).
- 5- الحديث والقضاء.

### مصادر تشريعية أخرى

- 1- الاجماع: هو اجماع راي الفقهاء في عصر من العصور على حكم شرعي بهدف حل مسأله معينه بعد ان تبين ان موضوعها غير قابل للحل حسب القرآن والسنة، والاجماع نوعان قولي وسكوتي اما القولي فهو باجماع علماء المسلمين بالقبول، اما السكوتي بان يسكت بعض الفقهاء عن ابداء الرأي في القرار.
- 2- القياس: يعني قياس امر باخر لاتحاد بينهما في العلة بهدف الحصول على حكم شرعي ومثال على ذلك قياس المخدرات بالخمرة، فالعلة ان الاثنان مسكران محرمان، ولا يشترط بالقياس اجماع كلمة الفقهاء بل يكفي بعالم واحد ان يستعمله لاستنباط حكم شرعي.
- 3- اما المذاهب الفقهيه الاربعه فتقسم الى مدرستان رئيسيتان هما:
1. مدرسة اهل الحديث الذين اعتمدوا بعد القرآن الكريم بشكل كبير على الاحاديث ولم يؤخذوا بالرأي، وكان هؤلاء قد سكنوا المدينة ومكة فتأثروا برواة الاحاديث هناك.
2. مدرسة اهل الراي فكان هؤلاء ممن اعتمدوا على الراي بعد القرآن الكريم ولم تصح عندهم سوى بضعة احاديث، وكان مركز هؤلاء العراق ، و كثيرا ما كان يحدث جدال بين اتباع المدرستين في العهد الاموي والعباسي .
- أ- المذهب الحنفي: مؤسسه هو ابو حنيفه النعمان بن ثابت، ومن اشهر كتبه الفقه الكبير والرد على القدريه والعالم والمتعلم، واعتمد على القرآن واذا لم يجد نصا لاستنباط الحكم فيه استعمل ما صح لديه من السنة، ثم توسع في استعمال القياس والاستحسان كما اخذ ابو حنيفه بالحيل الشرعيه.
- ب- المذهب المالكي: مؤسسه هو مالك بن انس، نشأ في الحجاز فتأثر بحديث اهلها عن الرسول (ص) يعتمد مذهبه على ظاهر النص القراني واذا لم يجد فيه حلا لجأ الى السنة النبويه واذا استعصى عليه الامر توجه الى اجماع اهل المدينة كما عمل المالكي بالمصالح المرسله ثم اذا لم يجد حلا استعمل القياس وكذلك عمل بسد الذرائع ومن كتبه الموطأ.
- ج- المذهب الشافعي: ومؤسسه هو محمد بن ادريس الشافعي واشهر كتبه الام وجاء مذهبه وسطا بين مدرسة اهل الحديث ومدرسة اهل الرأي فاعتمد اولا على القرآن واذا لم يجد حلا توجه الى السنة ويرى الشافعي ان القرآن والسنة من الله واذا لم يجد حلا فيهما لجأ الى اجماع كافة علماء المسلمين ورفض الشافعي الاجماع السكوتي وكان الشافعي يلجئ للقياس عند الضرورة.
- د- المذهب الحنبلي: مؤسسه هو الامام احمد بن حنبل واشهر كتبه المسند وقد اعتمد احمد اولا على القرآن ثم الحديث النبوي الصحيح لانه حسب رايه هو بمنزلة القرآن، ثم استعمل فتاوى

الصحابه ثم عمل بالحديث المرسل والضعيف اخيرا اذا لم يجد حلا لجأ الى القياس وهو ملجأه  
الاخير عند الضرورة.

### انواع النظم 10/31 - أ-

- إن النظم كلها لا تخرج عن احد هذه الأصناف الاربعة:
- 1- نظام ديني عن طريق الوحي من الله تعالى و غير محرف في مصادره الاصيله وهو الاسلام.
  - 2- نظام ديني عن طريق الوحي من الله تعالى ولكن دخله التحريف والتبديل، والحذف والزيادة، فاختلط فيه كلام الله تعالى بكلام البشر وأهوائهم، ومثاله: اليهودية والنصرانية.
  - 3- نظام ديني غير إلهي من صنع البشر، ولكن فيه طقوس دينية لمعبود أو لعدد من الآلهة من حجر او حيوان او طبيعة او غير ذلك ، منها ديانة: الهندوسية،البوذية،عبادة النار - الأصنام- الحيوانات وغيرها.
  - 4- نظام مدني بشري غير ديني: لانها ليس فيها طقوس تعبدية بل مخصص للحياة الدنيوية فقط، يُعنى بتنظيم حياة الإنسان الدنيوية وتحقيق مصالحه وفق ضوابط وقيود معينة مصدره تفكير الإنسان واجتهاده ، ومن أمثلة ذلك: العلمانية الصرفة، الشيوعية و الرأسمالية.
- هذه هي النظم القائمة بين يدي البشر على وجه الأرض، ويبقى الإسلام وحده بصفائه ونقاؤه وسموه وكماله من بين سائر المناهج والأديان قادرا على البقاء في خضم الصراعات الثقافية والفكرية والحضارية، لأنه يمتلك خصائص تؤهله لذلك، ويكفي وعد الله العليم الخبير بأن العاقبة للمتقين، يقول جل وعلا: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلًّا أَن يُتَمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ 5﴾.

### أقسام النظم الإسلامية

( النظام الإداري السياسي - الإقتصادي- القضائي- الاجتماعي)

1- النظام الإداري السياسي

#### تعريف الإدارة

الإدارة هي: (( جميع العمليات التي تعمل لتنفيذ السياسة العامة في مختلف الميادين المدنية والاقتصادية والعسكرية والقضائية وغيرها)).

إن كلمة الإدارة لم ترد في القرآن الكريم، وقد جاء فيه كلمة (تديرونها) في الآية الكريمة: ((إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا))<sup>6</sup>، كما جاءت كلمة (تدور) في الآية الكريمة: ((يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَتُورُ أَعْيُنُهُمْ))<sup>7</sup>، كما لم ترد كلمة (الإدارة) في أي حديث من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، وذكرت معاجم اللغة كلمة (دور) ومشتقاتها، ولم يذكروها بلفظها. أما كلمة (أدار) أدار السياسة:

<sup>5</sup> [التوبة32-33].

<sup>6</sup> [البقرة: 282]

<sup>7</sup> [الأحزاب: 19]



أي دبر أمورها وساس الرعية يؤكد أنها حديثة الاستعمال بلفظها، لذلك فقد عرفها علماء الإدارة المحدثون بقولهم:

### نظام الخلافة تعريف الخليفة

1. إمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا.
2. حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها فهي خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا .
3. الخليفة هو: (( الرجل المسلم الذي يتقلد حكم المسلمين بطريقة شرعية من بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، او بعد احد الخلفاء الشرعيين ))، يعمل لجلب المصلحة لهم و درء المفسدة عنهم في نطاق الشرع الاسلامي).

ومن البين أن التعريفين ينطويان على معنى الجمع بين السلطتين الدينية والدنيوية.

### مفهوم الخلافة:

توفي النبي محمد(ص) في عام 10هـ- 632م، ولم يعين أحدا خليفة من بعده، وترك هذا الأمر شورى بين المسلمين، وكان الصحابة قد اعتمدوا على القرآن الكريم للبحث في مسألة الخلافة بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يجدوا فيه نصاً محدداً، مع ذلك اتفق المسلمون على وجوب تأسيس مؤسسة الخلافة يترأسها خليفة نيابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم لينظم للمسلمين أمور دينهم و دنياهم ويملاً الفراغ الواسع الذي تركه الرسول صلى الله عليه وسلم لتفادي الفتنة أو الفرقة السياسية، فكان لا بد من خليفة لإدارة الدولة الإسلامية معتمداً على التشريع الإسلامي. تعريف الخلافة:

1. الخلافة هي : ((رئاسة عامة في ادارة المسلمين في أمور الدين والدنيا نيابة عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم)).

### أهمية وجود الخليفة

وجود الخليفة في الإسلام أمر واجب شرعاً وعقلاً. فالمسلمون لا بد لهم من حاكم شرعي منهم يرعى أمورهم ويتولى إدارة شؤون دولتهم والعمل من اجل اعلاء كلمة الله ونشر الاسلام وجلب المصلحة ودرء المفسدة، و يكون الواجب على المسلمين طاعته طالما كان عادلا و ملتزما بكتاب الله وسنة نبيه.

### اهم واجبات الخليفة 11/7

1. إقامة حدود الله والقضاء و معاقبة المذنب والفصل بين المتخاصمين .

2. حفظ الدين : أركان الاسلام و الايمان.

3. تعيين الموظفين وعزلهم : مثل الوزراء،الولاية ،القضاء، الحجاب، أصحاب الدواوين وغيرهم .

4. المحافظة على الأمن الداخلي والخارجي ،و التصرف بمالية الدولة.

### شروط الخليفة

ان يكون : (رجلا- مسلما-بالغا - عاقلا- مستقيما - سالما في حواسه)

اراء حول من يستحق ان يترشح لمنصب خليفة المسلمين

اولا: اهل السنة والجماعة، ترى السنه جعل الخلافه في قبيلة قريش دون تخصيصها في بيت من البيوت فهي استمرارية لرأي المهاجرين .

ثانيا الشيعية: فتعتقد ان الخلافه يجب ان تكون لعلي بن ابي طالب بعد الرسول وفي سلالته من بعده وذلك من منطلق قرابته من الرسول فهو ابن عمه وزوج ابنته (فاطمه الزهراء) والد الحسن والحسين ثم ان علي كان أول من اسلم من الصبيان و قد اوصى له بالخلافه .

ثالثا: الخوارج ، هم الذين انشقوا عن طاعة علي بن ابي طالب على اثر قبوله بمبدأ التحكيم ويرون عدم تخصيص الخلافه في اي بيت من البيوت بل جعل الخلافه شورى بين المسلمين ، فمن حق كل مسلم تتوفر فيه شروط الخلافه ان يكون خليفه حتى لو كان مملوكا أو امرأة،معتمدين على الآية الكريمة "ان أكرمكم عند الله أتقاكم" وعلى الحديث النبوي الشريف "لا فرق بين عربي على أعجمي إلا بالتقوى"، كما يقولون:يجب على الخليفة ان يخضع لاوامر الله والا كان الخروج عليه واجبا ، فشكوا بذلك اول حزب ديمقراطي في الاسلام.

رابعا: المرجئة، فرقة دينية اسلامية محايدة، أرجأوا أمر الخلافة بين المسلمين إلى يوم الدين ،أي ترك أمر المختلفين حول الخلافة إلى الله . وهم لم يكفروا أحدا من الخلفاء كما فعل الشيعة والخوارج . وهم يهادنون بني أمية ويقولون بصحة خلافتهم ولا يجوز التمرد عليهم .

خامسا: المعتزلة : يقولون بحرية الانسان وان الامة تختار امامها اوخليفتها لأن القرآن لم ينص على رجل بعينه،و لم يشترطوا أن يكون الخليفة قرشيا كما لم يحددوا نسباً معيناً ويعتبرون خلافة بني أمية غير صحيحة<sup>8</sup>، كانت كلمتهم مسموعة في عهد الخليفة عبدالله المأمون العباسي.

### طريقة اختيار الخلفاء الراشدين

لا شك انه تم اختيار الخلفاء الراشدون الاربعة كلّ بطريقة تختلف عن طريقة اختيار الاخرين :

اولا: أبو بكر الصديقؓ، الذي اختير في اليوم الذي توفي فيه الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. فهو لم يشك في الله ساعة قط، و كان يتمتع بأربع خصال لم يخصص بها أحدا من الناس:

<sup>8</sup> رماش إبراهيم صاحب المقال، رئاسة التحرير، 07/03/2015 طباعة،العلوم السياسية،قسم التاريخ /قسطنطينة:235

الصّديق ، صَاحِبُ الْعَارِ ، رَفِيقُهُ فِي الْهَجْرَةِ ، أَمْرُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّلَاةِ وَالْمُسْلِمُونَ شُهُودٌ<sup>9</sup>.  
عندما اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة خليفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم لانهم حسبوا انفسهم اولى بخلافة الرسول صلى الله عليه وسلم لفضلهم في نصرة الاسلام، ولكن سارع ابو بكر الصديق و عمر بن الخطاب و ابو عبيدة الجراح الى اجتماعهم و استطاعوا بعد مناقشة مستديمة وصراع قوي والتجاجج بينهم بايعوا لابي بكر الصديق علي الرغم من بقاء بعض الشرائح بعبيدين عن هذه المبايعة منهم سعد بن عبادة الانصاري حامل لواء المسلمين يوم فتح مكة.

ثانيا: عمر بن الخطاب الذي استبدل لقب الخليفة بأمر المؤمنين، حيث جاء اختياره للخلافة تعينا (بطريقة العهد) من قبل الخليفة ابي بكر الصديق، بعد ان اخذ الاخير موافقة كبار الصحابة من اهل المدينة.

ثالثا: عثمان بن عفان: قام عمر بن الخطاب قبيل وفاته بتأسيس مجلس شورى من سته من كبار الصحابة المبشرين بالجنه بينهم عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وعبد الرحمن بن عوف ثم اضاف اليهم ابنه عبد الله على ان لا يتم انتخابه، إنما فقط لترجيح كفة الميزان في حالة تساوي الاصوات بين الستة فاختروا عثمان بن عفان فيما بينهم.

رابعا: علي بن ابي طالب: الشورى الناقصه , بعد مقتل عثمان في داره بويح علي بالخلافة على يد قتلة عثمان وايدة اهل العراق , أما الشام بزعامه معاويه بن ابي سفيان فقد رفضت مبايعته وكذلك فعلت مصر كما لم تبايعه عائشه أم المسلمين التي أنضم اليها طلحه والزبير وهكذا لم تتم مبايعة علي باجماع المسلمين<sup>10</sup>.

### الخلافة في عهد الدولة الأموية

الذي لا يخفى عن المتطلعين هو طموح الامويين من بين بطون القريش للتحكم بالسلطة قبل وبعد الاسلام، فمنذ دخولهم في الاسلام و قبل وبعد عهد الخليفة عثمان بن عفان خاضوا صراعا طويلا من اجل الوصول الى السلطة في العالم الاسلامي، واستطاعوا استغلال نفوذهم في عهد معاوية بن ابي سفيان والي بلاد الشام و السيطرة على مناطق واسعة بحيث ساعدتهم على الخروج عن خلافة علي بن ابي طالب وانشاء جيش وادارة مستقلة. فعلى الرغم من انتصار جيش علي على جيشه في معركة الصفين، لكنه لم يبايع عليا الى ان استشهد علي على عام 42 للهجرة و ولي معاوية امر المسلمين في بلاد الشام، ثم تنازل له حسن بن علي واصبح خليفة المسلمين دون

<sup>9</sup> أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974هـ)، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، المحقق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي - كامل محمد الخراط، الناشر: مؤسسة الرسالة - لبنان الطبعة: الأولى، 1417هـ - 1997م، 1/244

<sup>10</sup> اسئلة بجروت -سؤال وجواب -نظام الحكم والمجتمع  
الثلاثاء، 12 فبراير، 2008 تاريخ الزيارة 2017/4/4،  
الساعة 9 صباحا.

منازع . وعمل من اجل تحويل الخلافة وراثيا في بني امية، ونجح في ذلك على الرغم من معارضا شديدة من الكثير من المسلمين.

### الخلافة في عهد الدولة العباسية

#### نظام الحكم في الدولة العباسية

يقصد بنظام الحكم: أجهزة الدولة المختلفة التي تدير أمورها، وتدبر شئونها، وتكون بمثابة حلقة الوصل بين الرعية وبين الحكام، كي تنضبط حركة الحياة، ويتمكن الناس من القيام بالوظائف المنوطة بهم على نحو تتحقق به خلافة الإنسان في الأرض على الوجه المرضي.

نظام الحكم في أي عصر من العصور التاريخية ذو شعب ثلاث:

(1- النظام التشريعي 2- النظام الإداري 3- النظام القضائي).

1- النظام التشريعي، يعتمد تشريع الانظمة والقوانين على مصدرين رئيسيين (القران والسنة

النبوية الشريفة ومصادر اخرى مبينة من قبل الخلفاء المتمكنين و العلماء المجتهدين).

2- النظام الاداري(التنفيذي) و يتمثل هذا النظام فيما يلي:

#### أ - الخلافة

وقد كانت الخلافة في الدولة العباسية وراثية كما اسس لها الامويون قبلهم، تنتقل من الآباء إلى الأبناء ، بعد أن كانت شوري يتداولها المسلمون فيما بينهم دون قصرها على بيت دون بيت أو أسرة دون أسرة. وامتاز نظام الحكم في العصر العباسي الأول بغلبة النزعة الاستبدادية، فالخليفة العباسي يملك السلطات كلها في يده، على الرغم من أن أصحاب الدواوين كانوا بمثابة مستشارين غير رسميين. ودرج الخلفاء العباسيون على نظام تولية العهد أكثر من واحد، فقد عهد السفاح بالخلافة إلى أخيه أبي جعفر المنصور ثم إلى أخيه عيسى بن موسى، وكذلك فإن المهدي عهد بالخلافة إلى ولديه الهادي ثم لهارون الرشيد، وأما هارون الرشيد فولى عهده لأولاده الثلاثة: الأمين والمأمون والمؤمن، وقسم البلاد بينهم. ولا ريب أن هذا النظام في ولاية العهد قد أثمر العداوة والبغضاء بين أبناء البيت العباسي بدافع المنافسة والرغبة في الظفر بمنصب الخلافة. ثم آل أمر الخلافة العباسية منذ عهد المتوكل " 232 - 247 هـ " إلى حالة من الضعف، بسبب ازدياد نفوذ البويهيين والسلاجقة، وغدا الخلفاء العباسيون العوبة في يد هؤلاء.

#### شارات الخلافة

1- البردة، عباءة الرسول صلى الله عليه وسلم

2- الخاتم. صنع للرسول صلى الله عليه وسلم وكتب عليه محمد رسول الله وانتقل للخلفاء إلى عهد

عثمان بن عفان

3- القضيب. عود (عصا) كان الرسول صلى الله عليه وسلم يأخذه بيده.

#### ب - الوزارة: 2019/11/14

تعريف الوزارة : الوزارة تعني المعاونة مع الخليفة او الحاكم في تحمل أعباء الحكم .

#### نشأة الوزارة

كان نظام الوزارة متبعاً عند الدول والامبراطوريات المحيطة بالعرب في شبه الجزيرة العربية قبل ظهور الدين الاسلامي الحنيف، ولم تكن مؤسسة الوزارة رسمية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يكن منصب الوزير موجوداً، وكذلك الحال في العصر الراشدي، ولكن كان النبي صلى الله

عليه وسلم يشاور اصحابه في الامور العامة والخاصة ، كما كان ابو بكر الصديق ؓ يستشير عمر ؓ ويستعين به في حمل اعباء الحكم . وكذلك الحال مع عمر بن الخطاب ؓ الذي كان يستشير عثمان وعلي ؓ. وقد انتهى العصر الراشدي دون ان يكون هناك منصب رسمي للوزير. اما في العهد الاموي اختار الخلفاء الامويون بعض الرجال البارزين من ذوي الراي والسياسة ليستشيروا رأيهم في الامور الهامة ويستعينوا بهم في اعباء الحكم ويقوموا باعمال الوزراء من غير ان يلقبوا بالوزراء كالحاجب، وكان الامويون يطلقون على الوزير **(كاتباً) أو (مشيراً)**، وذلك لقولهم أن الخليفة الأموي أجل وأسمى من أن يحتاج إلى مساعد ومعاون. وتم استخدام منصب الوزارة لأول مرة في العهد العباسي بعد انتقال الخلافة اليهم ، مستفيدين من الفرس آنذاك وذلك بسبب دخول الفرس الى الاسلام و حصول صلة القرابة عن طريق الزواج بينهم، فدخل الكثير من العناصر الفارسيّة في الحكم وادارة الدولة ونقلوا بخبراتهم الى مجالات عملهم، منها في مجال الوزارة لمعاونة الخليفة الذي كان يجهل بعض جوانب ادارة **الدولة خاصة بسبب اتساع رقعة الاسلام.**

**لم يستبد الوزير بأمر دون الخليفة، ولم ينفردوا برأي دون الرجوع إليه، بل كان الواحد منهم يتجنب أن يسمى وزيراً بعد أن مات أبو الجهم على يد المنصور، فكان خالد بن برمك يعمل عمل الوزراء ويأبى أن يسمى وزيراً على الرغم من منزلته عند الخلفاء.** ولم يتردد الخلفاء العباسيون الأوائل في البطش بأي وزير يرون في تضخم نفوذه خطراً على كرسي الخلافة، ومقتل أبي سلمة الخلال على يد السفاح، وأبي الجهم على يد المنصور، ونكبة البرامكة في عهد الرشيد أمثلة صادقة على قوة الخلافة، وتضاؤل نفوذ الوزراء إلى جوار الخلفاء. ولما ضعفت الخلافة العباسية ودب الوهن في أوصالها، تزايد نفوذ الوزراء وتعاضم خطرهم، وقويت المنافسة على كرسي الوزارة. ولم يكد البويهيون يستولون على بغداد سنة 334 هـ حتى استبدوا بالسلطة دون الخلفاء العباسيين وقضوا على نفوذ الوزراء وحلوا محلهم، ولكنهم اتخذوا لأنفسهم وزراء اشتهر بعضهم كأبي الفضل مُحَمَّد بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه.

**مشتقات كلمة وزير في القرآن الكريم**

**أ- الوَزْر: وتعني الثقل او الحمل او العبء لان الوزير يعاون الخليفة ويحمل بعض أعباء الدولة.**

**ب- الأزر: وتعني الظهر او السند لان الخليفة يقوي ظهره بوزيره.**

**ج- الوَزَرَ: وتعني الملجأ والمعتم على لان الخليفة يلجأ الى رأي الوزير ويستشيره في كثير من الأمور.**

**فيمكن دمج المعاني الثلاث في جملة واحدة وهي: يلجأ الخليفة لوزيره ليحمل عنه أعباء الدولة و يشد به ظهره.**

**أنواع الوزارة: تنقسم الوزارة إلى قسمين**

**أ- وزارة التفويض: يفوض الخليفة وزير التفويض في تدبير أغلب الأمور دون الرجوع إليه بسبب**

اتساع الدولة وكثرة مشاغل الخليفة، فكان يجوز لوزير التفويض مباشرة الحكم والنظر في المظالم و أن يستبد برأيه في تقليد الولاية عدا الولاة المعينين من قبل الخليفة. كما كان له أن ينفرد بتسيير الجيوش وتدبير الحروب و وضع الخطط العسكرية ، و أن يتصرف في بيت المال. و أول وزير في الدولة العباسية حفص بن سليمان (الملقب أبو سلمه الخلال) و هو فارسي في عهد أول خليفة العباسي أبو العباس السفاح. ثم آل برمك وآل سهل والفضل بن الربيع.

### الشروط وزير التفويض

يجب ان تتوفر في وزير التفويض ما يلي:

1. الاسلام: يجب ان يكون مسلماً، لأن الوزير يقوم مقام الخليفة ليمكن من القيام بأعماله.
2. الحرية: كان يجب ان يكون وزير التفويض حراً ويعمل من منطلق الحرية، حتى يتمكن من القيام بعمله بدون أن يحد من حريته سيد أو تتعارض واجباته احد.
3. على وزير التفويض المعرفة بأمرى الحرب والخراج: و ان يكون عارفاً بأمر الحرب و نظام الضرائب والحسابات. لأنه هو المسؤول بعد الخليفة عن أمور الدولة العسكرية والمالية.
4. على وزير التفويض العلم بالاحكام الشرعية: و يكون عالماً بمصادر التشريع الاسلامي وان يكون مجتهداً ليقضي بين الناس، لانه كان ينوب عن الخليفة في مجلس القضاء.
5. لا يحق له التدخل في ولاية العهد وعزل الولاة والموظفين الذين عينهم الخليفة.

ب- وزيرة التنفيذ :

يقوم بتنفيذ أوامر الخليفة و الانصياع لاوامر وزير التفويض في امور ذات العلاقة وعدم التصرف في شئون الدولة من تلقاء نفسه، و هو اقل صلاحية من وزير التفويض.

### شروط وزير التنفيذ

- 1- ان يكون جامعاً لخصال الخير
- 2- امينا في عمله بعيدا عن الغش والخداع
- 3- صاحب علم واجتهاد وتدبير
- 4- متواضعا في عمله

### الكتابة

اقتضى تطور منصب الوزارة وتشعب أعماله استحداث نظام جديد يعاون موظفوه الوزير في الإشراف على الدواوين وإدارة شئونها، وهو نظام الكتابة، منها كاتب (الرسائل، الخراج، الجند، الشرطة لكل منهم مهمته المعينة، من أشهرهم: يحيى بن خالد البرمكي، والفضل بن الربيع والفضل بن سهل والحسن بن سهل، وأحمد بن يوسف ومحمد بن عبد الملك بن الزيات.

### تعيين الولاة

امتاز النظام الإداري في العصر العباسي الأول بالمركزية التي غدا معها ولاة الأقاليم مجرد عمال لا ولاة ينفردون بالسلطة المطلقة، وهو ما يفرق بين النظام الإداري العباسي والأموي، حيث كان ولاة الدولة الأموية يتمتعون بنفوذ كبير وسلطة لا يغلها استبداد الخليفة، اقتضت وظيفة الوالي في بداية تاريخ الدولة العباسية على الصلاة وقيادة الجند. ودرج الخلفاء العباسيون على اختيار العمال أو الولاة من بيت أفراد البيت العباسي أو من بين كبار القادة، " غير أن هؤلاء وأولئك أثروا البقاء في بغداد أو في سامراء، وأنابوا عنهم نوابًا يحكمون هذه الولايات باسمهم. ولم يكن هذا التقليد شديد الخطر على الدولة العباسية وهي في قوتها، ولكن لما ضعفت السلطة المركزية ساءت الحالة في هذه الولايات، وجنح بعض نواب الولاة إلى الاستقلال.

### الدواوين

نظام الديوان نظام فارسي يعني تنظيم السجل والديوان بمعنى السجل، يكتب فيه ما يختص بشئون الإدارة ثم أصبحت تدل على المكان الذي يعمل فيه الكُتاب على اختلاف مهامهم، وتشبه الدواوين في نظامها وأعمالها الوزارات في العصر الحاضر. وأول من دون الدواوين في الدولة الإسلامية هو عبد الملك بن مروان. ثم كثرت الدواوين في العصر العباسي لتنظيم شئون الدولة، ومنها: ديوان الخراج، وديوان الجند، وديوان الموالي والغلمان، وديوان البريد، وديوان زمام النفقات، وديوان الدية، وديوان الرسائل، وديوان الحوائج، وديوان المنح، وديوان الترع والجسور و الري. ويرجع الفضل في تنظيم إدارة الدواوين في العصر العباسي الأول إلى خالد بن برمك وهو غير عربي.

### ج- النظام القضائي

ويشتمل على: القضاة، والنظر في المظالم، والحسبة.

أ - القضاة:

عرف منصب القاضي في الدولة الإسلامية منذ عصر الخلفاء الراشدين والدولة الأموية. وكان القاضي يصدر في أحكامه عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، ثم عن رأيه واجتهاده. فلما كانت الدولة العباسية، وظهرت المذاهب الفقهية المختلفة، غدا كل قاض يصدر في أحكامه عن مذهب منها، ويُعَوَّل في الفصل بين الناس عليه. كما استحدثت الدولة العباسية منصب " قاضي القضاة"، وأول من تلقب بهذا اللقب أبو يوسف في عهد هارون الرشيد. وكان القضاة في العصر العباسي ينظرون في القضايا المدنية والدعوى والأوقاف، وتنصيب الأوصياء، وأحيانًا المظالم والقصاص وبيت المال.

ب - ديوان المظالم: يختص صاحب المظالم بالنظر في القضايا التي عجز القضاة عن الفصل فيها، وكان يتولى الخلفاء النظر في المظالم أحيانًا، فكان بعض خلفاء بني العباس يجلس لهذا

11 د. إسماعيل علي محم، مدخل إلى دراسة النظم الإسلامية، دار النشر: دار الكلمة، سنة النشر: 1437 هـ - 2016: 362. رابط الموضوع <http://www.alukah.net/library/0/97259/#ixzz4v1HGFK6U>.

الأمر؛ ليحكم في المظالم. إن لم يكن رئيسها هو الخليفة، فيكون الوالي أو من ينوب عنه. و كان صاحب المظالم يعين للناس يوماً يقصدونه فيه، أو أسبوعاً كاملاً يفرغ لهم فيه. و تنعقد محكمة المظالم في الأعم الأغلب في المسجد بحضور:

1. جماعة الحماة أو الأعوان: ومهمتهم منع من يلجأ إلى العنف أو يحاول الفرار.
2. جماعة الحكام: ومهمتهم الإحاطة بما يصدر من الأحكام لرد الحقوق إلى أهلها.
3. جماعة الفقهاء: الذين يرجع إليهم صاحب المظالم فيما أشكل عليه.
4. جماعة الكتاب: ويقومون بتدوين أقوال الخصوم.
5. الشهود.

#### اختصاص صاحب المظالم

1. صاحب المظالم ينظر في القضايا التي يقيمها الأفراد على الولاية وعمال الخراج.
2. صاحب المظالم ينظر في القضايا التي يعجز عنها القاضي.
3. صاحب المظالم يحكم في القضايا التي تتعلق بإقامة العبادات كالحج والأعياد والجمع والجهاد.

**ج - ديوان الحسبة:** وضع الخليفة الراشد عمر بن الخطاب نظام الحسبة في الإسلام، ويعني هذا النظام: النظر فيما يتعلق بالنظام العام من أمور تقتضي الفصل فيها على وجه السرعة. و وظيفة المحتسب هي: يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويحافظ على الآداب العامة، ويشرف على نظام السوق، ويستوفي الديون ويراقب المكاييل والموازين تجنباً للتطيف، ويعاقب العابثين. . إلخ، لم يتداول في العصر العباسي بالرغم من تطبيقه<sup>12</sup>.

#### الحجابه والحاجب

معنى الحجابه في اللغة:

الستر والخفاء<sup>13</sup>، حجه أي منعه عن الدخول، وحاجب الأمير جمعه حَجَّاب، واستحجبه: ولاه الحجابه، واحتجب الملك عن الناس اي استتر منهم، وملك محجَّب اي ملك مستتر<sup>14</sup>.

اما في الاصطلاح:

تعريف الحجابه: ستر الخليفة عن الناس لحراسته وتأمين حياته من اي اعتداء او قتل<sup>15</sup>. وأن لا يصل إليه شريف ولا غيره إلا بإذنه<sup>16</sup>

<sup>12</sup> محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: 333هـ)، تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م، 47/1

<sup>13</sup> التطورات التي شهدتها مؤسسة الحجابه في العهد الأموي والعباسي ، - 19/04/2010 <http://islamstory.com/ar/> زيارة 2:04pm

<sup>14</sup> الرازي مختار الصحاح في اللغة والاعلام: 1: 107

<sup>15</sup> التطورات التي شهدتها مؤسسة الحجابه في العهد الأموي والعباسي ، - 19/04/2010 <http://islamstory.com/ar/> زيارة 2:04pm



تعريف الحاجب: يعني البوّاب، ثم نُقل إلى ما هو أعلى من ذلك في الحكم والاطّلاع على أمور الناس بما يخفى على السلطان في بلاده وغيرها<sup>17</sup>.

### ظهور و تطور الحجابة

لم تعرف الحجابة في عصر الرسول محمد (ص) ولم تعرف أيضا في عصر الخلفاء الراشدين بسبب بساطة العرب وعدم اختلاطهم مع الشعوب الأخرى وتمسكهم بمفاهيم دينية وإيديولوجية، قد منعتهم على ما يبدو من اتخاذ الحراس والحجابة للحفاظ على حياتهم. فنرى مثلا ان عملية قتل الخليفة عمر بن الخطاب لم تشجع عثمان وعلي بن ابي طالب على اتخاذ هذه المؤسسة الهامة للدفاع عن حياتهما. ونرى ان مؤسسة الخلافة قد بفقدها مؤسسة الحجابة قد كلفها غالبا منها قتل عثمان وعلي<sup>18</sup>.

يقول أحمد صبحي منصور: تغير مصطلح ( حاجب ) في النظم السياسية لدول المسلمين ، فقد كان مجرد حارس أو تابع للخليفة بمثل مدير البروتوكول في عهدنا ، ثم تغير مصطلح الحاجب صعودا وهبوطا<sup>19</sup>. فالحجابة وظيفة ادارية وضعت لحماية الخليفة من القتل والاعتقالات لتكرارها وكثرتها في العصر الراشدي، ومحاولة اغتيال معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص على يد الخوارج، ونجاحهم في اغتيال الخليفة علي بن ابي طالب، مما جعل معاوية بن ابي سفيان الى استحداث وظيفة الحاجب في الدولة الاسلامية فكانت مهتمة حراسة الخليفة، ومن ثم اصبح يقف على باب الخليفة لترتيب مقابلات الخليفة مراعيًا المركز الاجتماعي لكل من يريد الدخول للخليفة(20) حسب مقامهم وأهمية أعمالهم. ولكن هذا المنصب في الأندلس الذي أوجده الأمير عبد الرحمن الداخل (172 – 138 هـ) وقلده أخلص رجاله، صار بمثابة رئيس الوزراء الذي يعتبر حلقة وصل بين الأمير الأموي و بين وزرائه فيما بعد(21).

### اسباب ظهور الحجابة كوظيفة ادارية

نظرًا لثقل الأعباء المنوطة بالخليفة او بالإمام او اي منصب كبير فإنه لا يستطيع وحده القيام بتدبيرها جميعًا، ولذلك كان لابد له من ولاة و معاونين يقومون بمعاونته، وعن عائشة رضي الله

<sup>16</sup> ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: 804هـ)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، 374/18

<sup>17</sup> يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرّد الحنبلي (المتوفى: 909 هـ)، إيضاح طرق الإستقامة في بيان أحكام الولاية والإمامة (مطبوع ضمن مجموع رسائل ابن عبد الهادي)، عناية: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، الطبعة: الأولى، 1432 هـ -

2011 م، 31/1

<sup>18</sup> التطورات التي شهدتها مؤسسة الحجابة في العهد الأموي والعباسي ، - 19/04/2010 http://islamstory.com/ar/ زيارة 2:04pm

<sup>19</sup> أحمد صبحي منصور -http://www.ahl-

alquran.com/arabic/show\_fatwa.php?main\_id=418

<sup>20</sup> المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصر. قاموس عربي عربي، وينظر: سليمان ابو خضر: https://sites.google.com/site/tarekharab/hejabah زيارة 2015/8/8 ساعة 5/9ص

<sup>21</sup> https://ar.wikipedia.org/wiki ، زيارة 2018/8/38 ساعة 8 مساء

عنها قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ((إذا أراد الله بالأمير خيرًا جعل له وزير صدق، إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه، وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء، إن نسي لم يذكره، وإن ذكر لم يعنه))<sup>22</sup>.

ظهرت الحجابة في الدولة الإسلامية في العصر الأموي وكان معاوية بن أبي سفيان أول خليفة أموي استحدث وظيفة الحاجب بعد فشل محاولة اغتياله على يد أحد الخوارج على أثر أحداث معركة صفين وقضية التحكيم بينه وبين علي بن أبي طالب وما رافقها من أحداث وتطورات<sup>(23)</sup>. فصارت الحجابة في العصر الأموي مؤسسة بسيطة عنيت بحراسة الخليفة وترتيب الناس في الدخول عليه<sup>(24)</sup>. لترتيب مقابلاته و السماح لكل من يريد الخليفة الدخول إليه<sup>(25)</sup>، ثم تطورت مهمته إلى أن أصبح مركزا اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا<sup>26</sup>. و أصبح لها تكوينات ادارية منها: الهيئة والهيكل الإداري، و البناية. فصار لهم مقر ادارة واحدة في مدينة معينة كي تتوجه اليها الرعية<sup>(27)</sup> لتسير امورهم<sup>(28)</sup>.

### اسباب تعين الحاجب

1. تنفيذ القتل في الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب و المحاولة الناقصة لاغتيال معاوية بن ابي سفيان وعمر بن العاص عقب معركة الصفين<sup>(29)</sup>.
2. خوف معاوية بن ابي سفيان على حياته وذلك بعد مقتل علي بن ابي طالب وقتل محاولة القتل التي تعرض لها على يد احد شباب الخوارج<sup>(30)</sup>.

---

<sup>22</sup> رواه أبو داود (2932)، وأحمد (70 /6) (24459)، وصحح إسناده عبد الحق الإشبيلي في ((الأحكام الصغرى)) (487).

<sup>23</sup> سليمان ابو خضر: <https://sites.google.com/site/tarekharab/hejabah> زيارة 2015/8/8 ساعة 5/9ص، وينظر: احمد صبحي منصور: [http://www.ahl-](http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_fatwa.php?main_id=418)

<sup>24</sup> سليمان ابو خضر: <https://sites.google.com/site/tarekharab/hejabah> زيارة 2015/8/8 ساعة 5/9ص

<sup>(25)</sup> احمد صبحي منصور: [http://www.ahl-](http://www.ahl-alquran.com/arabic/show_fatwa.php?main_id=418)

<sup>(26)</sup> سليمان ابو خضر: <https://sites.google.com/site/tarekharab/hejabah> زيارة 2015/8/8 ساعة 5/9ص

<sup>(27)</sup> د. جوادة علي، المفصل في تاريخ العرب، ط2، نشر جامعة بغداد، 1993م: 218/2.  
<sup>(28)</sup> المقدمة، ابن خلدون (ت: 808هـ)، تحقيق عبدالسلام الشداوي، دار البيضاء، ط2005، م: 5/2.  
<sup>(29)</sup> المقدمة، ابن خلدون (ت: 808هـ)، تحقيق عبدالسلام الشداوي، دار البيضاء، ط2005، م: 5/2.  
<sup>(30)</sup> محمد زبيدات، <http://albasma.blogspot.com/2008/02/blog-post.html>، الزيارة: 2018/12/9/1 ظهرا.

3. ترتيب المراجعين لمقابلة الخليفة مراعيًا مركزهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بذلك تطورت الحجابة فصارت من مهمة الحاجب (31).
4. اتساع الرقعة الإسلامية وزيادة عدد سكانها وازدياد حاجاتهم و تدافعهم بغزارة على ابواب الخلفاء والملوك واصحاب الادارات مما ادى الى كثرة مهمات الخليفة ثم الحاجة الى تنظيم تلك لقاءات ومقابلات الخليفة وادخال من يرغب الخليفة الامور بما يخدم المجتمع(32).
5. ابتعاد الخلافة الأموية عن البساطة، فأصبحت الخلافة أقرب للسياسية منها الى الدين (33).
6. تقليد اكاسرة الفرس و قياصرة الروم (34).

### شروط و اداب الحاجب

#### اولا: شروط الحاجب

يشترط ان يتصف بصفة:(العدالة،العفة،الأمانة) و بصفات اخرى مستحبة وهي: (عاقلاً ،حسن المنظر،جميل المخبر،عارفا بمقادير الناس ،معتدل الأخلاق ،ان لا يتجهّم الخصوم،لا يختصّ بعضهم دون بعض ، له معرفة بأوقات الحضور،يعرف القادمين ، يكون بسط الوجه ،كفّ الأديّة،أوجز البيان،حافظ الاسرار35 ، عالماً بلغات الخصوم، أميناً36 . لذلك يمكن اعتبار هذه

( 31 ) محمدزبيدات، <http://albasma.blogspot.com/2008/02/blog-post.html> ، الزيارة:201812/9/1 ظهرها.

( 32 ) سليمان ابو خضر: <https://sites.google.com/site/tarekharab/hejabah> زيارة 2015/8/8 ساعة 5/9ص

( 33 ) د.علي كاظم المدني وم.فائزة عبدالزهره جامل،بحث بعنوان:الشكوى من الحجابة في الشعر الغربي حتى نهاية العصر العباسي،مجلة اوروك،عدد2،مجلد9،سنة2016م.

( 34 ) سليمان ابو خضر: <https://sites.google.com/site/tarekharab/hejabah> زيارة:2015/8/8 ساعة 5/9ص، وينظر احمد صبحي منصور: [http://www.ahl-.alquran.com/arabic/show\\_fatwa.php?main\\_id=418](http://www.ahl-.alquran.com/arabic/show_fatwa.php?main_id=418)

35 الموسوعة الفقهية الكويتية- موقع نداء الايمان- موقع كل المسلمين 2017/11/26 الساعة 5 بعد الظهر عصرا/  
[www.al-eman.com](http://www.al-eman.com)

36 أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم الدين، المعروف بابن الرفعة (المتوفى: 710هـ)، كفاية النبيه في شرح التنبيه،المحقق: مجدي محمد سرور باسلوم،الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة: الأولى، م 2009: 21 (19)

الأوصاف واجبة في الحاجب، لأنه اذا صدر الخيانة من الحاجب فلا عذر له<sup>37</sup>. لا يحركه الاهواء والمصالح والقرابة<sup>38</sup>.

كما بينوا للحاجب شروطاً ضروريةً وكماليةً،

1. عارفاً بأوقات المحجوب و مدى انبساطه ومنازل الناس منه .
2. صِحَّة الرَّأْيِ لِيُضَعَ الْأُمُورُ فِي مَوَاضِعِهَا وَيُحْبَذُ أَنْ يَكُونَ مَكْتَهلاً مَتَمَسِكَ ذُو عَقْلٍ وَحِزْمٍ<sup>39</sup>.
3. الرَّأْفَةَ لِتَحْجِزَهُ عَنِ ابْتِدَالِ الْأَحْزَارِ وَامْتِهَانِهِمْ بِطُولِ الْإِنْتِظَارِ.
4. النَّزَاهَةَ لِتَمْنَعَهُ مِنْ فَسَادِ تَرْتِيبِ الْقَاصِدِينَ وَتَقْدِيمِ أَدَانِيهِمْ لِمَا يَتَعَجَّلُهُ مِنْهُمْ.
5. حَسْنَ الْإِبَانَةِ عَنِ تَوْصِيلِ مَا يَلْقَى إِلَيْهِ وَتَبْلِيغِ التَّوْقِيعِ عَلَيْهِ.
6. بَسْطَ الْوَجْهِ مَعَ الْهَيْبَةِ، غَيْرَ عُبُوسٍ.
7. سَلَامَةَ الْجَوَارِحِ مِنَ الْإِفَاتِ الْقَادِحَةِ فِي إِخْتِيَارِهِ لِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ.
8. الصَّدْقَ فِيمَا يَنْقَلُ لِلسُّلْطَانِ أَوْ يَبْلُغُ عَنْهُ<sup>40</sup>.

**ثانياً: آداب الحاجب**

أَنْ يَصُونَ السَّمْعَ عَنْ سَمَاعِ الْقَبِيحِ وَالْحَنَأَ كَمَا يَصُونَ اللِّسَانَ عَنِ التُّطْقِ بِهِ، رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: " يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُنْزَهُونَ أَسْمَاعَهُمْ عَنْ سَمَاعِ الْحَنَأِ؟ أَسْمِعُهُمُ الْيَوْمَ حَمْدِي وَالتَّنَاءَ عَلَيَّ"، وَرُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «الْمُسْتَمِعُ شَرِيكُ الْقَائِلِ»<sup>41</sup>.

### بداية ظهور التحاكم لادارة و القوانين العصرية

عاش المسلمون منذ انتشار الإسلام في البلاد التي فتحوها لا يعرفون نظاماً وحكماً إلا ما جاءت به شريعة الإسلام، ولا يعني هذا أن الظلم والجور لم يقع، بل حدث من جور بعض السلاطين، بل وجد من الفتن والمحن التي أحاطت بالمسلمين ما هو مسطور في كتب التاريخ، و إذا تولى الحاكم أو السلطان العادل رد هذه المظالم وانتصر لأصحابها بما يوافق شريعة الإسلام جواز اتخاذ القوانين الإدارية التنظيمية التي لا تخالف

الشريعة

37 أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس المعروف بابن الرفعة (المتوفى: 710هـ)، كفاية النبيه في شرح التنبيه، م.ن: 94/18.

38 أبو الفضل الدمياطي، أحمد بن علي، الناشر: (مركز التراث الثقافي المغربي - الدار البيضاء - المملكة المغربية)، (دار ابن حزم - بيروت - لبنان)، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م، عدد الأجزاء: 10 / 9 . 247/9

39 هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابئ الحرائي، أبو الحسين، أو أبو الحسن (المتوفى: 448هـ)، رسوم دار الخلافة، المحقق: ميخائيل عواد، رسوم دار الخلافة، الناشر: دار الرائد العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1986م، 71/1.

40 محمد بن علي بن محمد الأصبجي الأندلسي، أبو عبد الله، شمس الدين الغرناطي ابن الأزرق (المتوفى: 896هـ)، بدائع السلك في طبائع الملك، المحقق: د. علي سامي النشار، الناشر: وزارة الإعلام - العراق، الطبعة: الأولى: 270/11

41 محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: 412هـ)، آداب الصحبة، المحق: مجدي فتحي السيد، الناشر: دار الصحابة للتراث - طنطا - مصر، الطبعة: الأولى، 1410 -

1990، عدد 104/1

ينبغي أن نعلم أن النظام الإداري الذي يراد به ضبط الأمور وإتقانها فهو شرعي. مثل نظام العمل والمرور والقوانين التي لا تصطدم مع الشرع في شيء. و تحقق مناط الشريعة الإسلامية، وتتلائم مع المصالح التي شرعتها. و مثلما في عهد عمر وجد ديوان الجند، وفيه ضبط وإثبات للجنود إلى آخره. كما اشترى عمر رضي الله عنه دار صفوان بن أمية وجعلها سجناً في مكة المكرمة، مع أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتخذ سجناً ولا أبو بكر رضي الله عنه. وكان مالكٌ يجعلُ هذا النوع أصلاً من أصول مذهبِهِ، وهو (المَصَالِحُ المُرسَلَةُ)، فالأمور الإدارية التي تتقن الأمور لا تخالف الشريعة وهي جائزة.

وهناك رأي ينتقد الإدارة والقوانين الوضعية ويحييها ترجمة وانعكاس لآراء المقننين فقط، و لا تحقق الأهداف التي ترجوها للارتقاء بالمجتمعات ، و لا تمثل المعاني الرفيعة التي يجب أن يحققها القانون ولكن لا يحكم عليها بالكفر<sup>42</sup>. اما اذا كان مخالفا للنصوص الشرعية القطعية لخالق السماوات والأرض، فهذا تحكيمه كفر ، كدعوى أن تفضيل الذكر على الأنثى في الميراث ليس بإنصاف، هذا كفر بواح يخرج من الملة تماماً، فمن يصف حكم الله: {لِلذَّكَرِ مِثْلُ مِثْلِ الْأُنثِيَّيْنِ} [النساء:11] بأنه غير عدل وأنه لا يناسب العصر فهو كفر

### الاسلام والتسامح

ان الدين عند الله الاسلام ، بمعنى السلام، و يشمل جميع الديانات السماوية، لان جميعها مأمورة بالسلم والتسامح واحترام الانسانية، فالاسلام هنا نوعان:

الاسلام الاول: متمثل بالقران الكريم والسنة النبوية الصحيحة،و الذي لا ياتي الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و معصوم من الغي والخطأ، ويامر المسلمين وغير المسلمين باتباع التسامح وقبول الاخر فيما بينهم من ديانات وتوجهات اخرى.ولا يسمح بان نجبر احدا على ترك عقيدته او الدخول في الاسلام ، قال تعالى: ((قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (1) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (2) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (3) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ (4) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (6) (43)، قال ايضا: لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ<sup>44</sup> . وقال: (( وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ....))<sup>45</sup>.

الاسلام الثاني: هو اسلام المسلمين غير المعصومين من السهو والخطأ و هم نوعان ايضا:

1. مسلمون ملتزمون ظاهرا بالاسلام الحقيقي، وهم متسامحون في حياتهم ولا يظنون السوء بالآخرين و عافون عن الناس الذين يسوؤن اليهم. فمنحهم الله فضيلة لا يقدر عليها الا المسلمون الصادقون و من كان في قلبه الإيمان الصادق، لان العفو عند المقدرة فضيلة، لانّ مقابلة الإساءة بالإحسان ليس بالسلوك السهل ، وإنما يحتاج إلى امتلاك الشخص للكثير

<sup>42</sup> (الشريعة الإلهية لا القوانين الجاهلية) للدكتور: عمر سليمان الأشقر

<sup>43</sup> الكافرون: ١ - ٦

<sup>44</sup> البقرة: ٢٥٦

الكهف: 29<sup>45</sup>

من الطيبة والحب والإيمان في القلب، فالإسلام جاء ليتمم مكارم الأخلاق، فحث على الالتزام بها من أجل بناء مجتمع إسلامي قوي.

2. المسلمون غير ملتزمين بالاسلام الحقيقي و بسماحة الاسلام بدرجات متفاوتة، و يميل قسم منهم الى التكبر و رفض الاخر و الشدة و الانتقام، وهو النوع المرفوض في الاسلام الحقيقي حسب مدى مخالفتهم، لان الإنسان بطبيعته كثير الاخطاء ويحتاج إلى التوبة عنها، فالله تعالى غفور رحيم يغفر لمن يشاء.

### تعريف التسامح

تعريف التسامح في اللغة: التسامح -مُشتق من الفعل تسامح الخماسي المتعدي بمعنى التَّساهل والتَّهاون واللين، ومن مدلولاته اللغويَّة الجلم والعفو والمسامحة أي العُفْرانُ، والعفو عن الخطأ، والمواقفة على الصَّحح. وتدلُّ السَّماحةُ على السَّلاسة، والمُساهلة والرِّفق في الامور.

### تعريف التسامح في الصطلح

اولاً: **التسامح الحقيقي** المطابق للاسلام الحقيقي: هو التجاوز عن أخطاء الآخرين و مقابلة الإساءة بالإحسان والعفو وحب الخير عند المقدرة، و أن يكون بالقلب والعقل معا كي تتطابق الأقوال والأفعال لتحقيق المعنى الحقيقي له، وجزائه عند الله التسامح و الاحسان.

ثانياً: **التسامح غير الحقيقي**: هو ان ينطق البعض بالتسامح بأقواله ولكن قلبه يكون ممتلئاً بالحقد والكره للشخص المسيء لانه لم يكن خارجاً من القلب قبل القول ولا ينعكس ذلك في الأفعال.

### ثالثاً: التسامح عند الفلاسفة وعلماء الاجتماع:

يجتمع الفلاسفة وعلماء الاجتماع: على أن التسامح هو احترام تبادلي بين الأفراد والآراء، وإظهار اللطف والأدب فيما يُعبّر عنه الآخرون لفظياً و سلوكياً، مهما كان مستواه صحيحاً كان أم خاطئاً بالعطاء والبذل المُتفضَّل الذي لا إجبار فيه ولا واجب، وهو السُّهولة في التعامل وتيسيره باللين والتلطُّف<sup>46</sup>.

### مفهوم التسامح في دين الاسلام

إن التسامح شيء يتعلمه الإنسان بسهولة و يطبقه بصعوبة، فيجب على الإنسان أن يمر بمرحلة التسامح، وهي تشمل التسامح المنطقي، والتسامح العاطفي؛ بمعنى أن الإنسان كلما فكر في شخص

46 سناء الدويكات - آخر تحديث: ١٠:٤٩، ١٠ سبتمبر

٢٠١٨، موضوع كوم/ <https://mawdoo3.com> وينظر: بانا ضمراوي - آخر تحديث: ١٠:٤٨،

١٠ سبتمبر ٢٠١٨ كوم. موضوع كوم. <https://mawdoo3.com>، الزيارة: 2018/11/28

الساعة 9 مساءً،

كان قد غضب منه يتمنى له الخير، فالأسهل والأفضل أن تتسامح، وسيعطيك الله سبحانه وتعالى الأجر والثواب، فنحن ليس لدينا الوقت في هذه الدنيا للحزن والضيق والغضب من شخص معين، أو موقف محدد، فإذا غضبت من شخص فلا تهدر طاقتك في الغضب والضيق والحزن، وإنما الأفضل أن تتسامح، إن التسامح في دين الإسلام بين المسلمين أمر معروف، ونصومه كثيرة، منها: (( وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ (الشورى 37) . وتنازل المسلم لأخيه المسلم عن حقه مما يؤجر عليه عند الله ويزداد به في الدنيا والآخرة. ففي العادة عندما يتلقى الشخص الإساءة فإن الانتقام بنفس الطريقة هو أوّل ما يتبادر إلى ذهنه، ولكن لان التسامح من الأخلاق الفاضلة يتغاضى المسامح عن حقه ويعفو عن المقابل لان الله هو المسامح.

### من يستطيع أن يكون متسامحاً

فهو يُعتبر أقوى الأقوياء؛ لأن المسامحة والعفو لا يقدر عليها إلا من يشعر بالثقة بنفسه والقوة، كما أنّ قبول الشخص الآخر على مساوئه يدل على قوة الشخص. يكسب المتسامح الأجر والثواب من الله تعالى، كما أنّه يكسب محبة الناس وثقتهم به وحب مجالسته ومخالطته؛ فالشخص المنتقم يجعل من التعامل معه أمراً صعباً خوفاً من انتقامه أو إساءته. فالكره والحقد ورد الإساءة بالإساءة يولد في الجسم طاقةً سلبيةً مما يجعل الشخص غير قادرٍ على الإنتاج والتفكير والإبداع. يزيد التسامح من ترابط أبناء العائلة والمجتمع الواحد معاً، وينشر المحبة والألفة فيما بينهم، ممّا ينتج مجتمعاً قوياً ومتماسكاً من الصعب اختراقه والسيطرة عليه.

### التسامح مع غير المسلمين

كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم بدعوة أهل الكتاب ويزور مرضاهم طاعة لله، ولا ينهى البنت المسلمة أن تبر أمها المشركة ما دامت جاءت راغبة في الصلة غير رافعة للسلاح على المسلمين، والكافر إذا كان معاهداً أو ذمياً فلا يجوز خرق عهد الأمان معه ولا الاعتداء عليه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ يَدْعُونَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ يَمُرُّونَ بِالْحُرْمِ وَالْبِغْيَةِ وَالرِّفْثِ وَالْخَبَائِثِ وَالْمُنَافِقِينَ وَالَّذِينَ يُنَادُونَ بِاللَّهِ عَدُوًّا لَهُمُ الْبَشَرُ لَوِ اتَّخَذَ اللَّهُ عَدُوًّا لِّلْبَشَرِ لَأَفْضَلُ عَدُوًّا لِّلْبَشَرِ لَئِن كَانُوا يَفْقَهُونَ ذَلِكَ فَلَا يَفْقَهُونَ شَيْئًا مِّنْ عِلْمِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِالشَّاكِرِينَ (آل عمران: 91)﴾ وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا

حججه يوم القيامة))و قال ايضاً: (( من قتل معاهداً له ذمة الله، وذمة رسوله؛ حرّم الله عليه ريح الجنة، وإن ريحها لتوجد من مسيرة سبعين خريفاً))<sup>48</sup>. كما جاء النهي عن قتل النساء، والصبيان في الحروب فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "وجدت امرأة مقتول في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهي رسول صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان"<sup>49</sup>.

### تسامح الرسول صلى الله عليه وسلم درس للعالم اجمع

#### اولاً: تسامحه مع جاره اليهودي

كان رسول الله "صلى الله عليه وسلم" يجاوره جار يهودي، وكان اليهودي يحاول أن يؤذي الرسول "صلى الله عليه وسلم"، ولكن لا يستطيع خوفاً من بطش أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فما كان أمامه إلا الليل والناس جميعاً نياماً؛ حيث كان يأخذ الشوك والقاذورات ويرمي بها عند بيت النبي صلى الله عليه وسلم، ولما يستيقظ رسولنا الكريم فيجد هذه القاذورات كان يضحك صلى الله عليه وسلم ويعرف أن الفاعل جاره اليهودي، فكان نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يزيح القاذورات عن منزله ويعامله برحمة ورفق، ولا يقابل إساءته بالإساءة، ولم يتوقف اليهودي عن عادته حتى جاءتته حمى خبيثة، فظلاً ملازمًا الفراش يعتصر ألباناً من الحمى حتى كادت توشك بخلاصه، وبينما كان اليهودي بداره سمع صوت الرسول صلى الله عليه وسلم يضرب الباب يستأذن في الدخول، فأذن له اليهودي فدخل صلوات الله عليه وسلم على جاره اليهودي وتمنى له الشفاء، فسأل اليهودي الرسول صلى الله عليه وسلم وما أدراك يا محمد أنني مريض؟؟ فضحك الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له: عادتك التي انقطعت (يقصد نبينا الكريم القاذورات التي يرميها اليهودي أمام باب)، فبكى اليهودي من طيب أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وتسامحه، فنطق الشهادتين ودخل في دين الإسلام.

#### ثانياً: تسامحه صلى الله عليه وسلم مع المشركين يوم فتح مكة:

<sup>48</sup> رواه أبو داود وحسنه الألباني

<sup>49</sup> رواه البخاري ومسلم.



و في يوم الفتح عندما تمكن النبي صلى الله عليه وسلم من أهل مكة الكفار الذين أخرجوه منها وكانوا قد منعوه من إبلاغ دين الله بينهم، وحالوا دون إيصال الدعوة إلى غيرهم فكفروا هم وصدوا غيرهم عن سبيل الله، قال لهم لا تثريب عليكم اليوم، أنتم اليوم طلقاء.

**ثالثاً: تسامح قادة الفتوحات الإسلامية:** وهكذا كانت معاملة المسلمين في الفتوحات في البلاد الأخرى، لقد رأى أصحاب البلاد المفتوحة عدل المسلمين وتعاملهم فكان في ذلك أكبر الأثر في انتشار الإسلام في البلدان، فنقرأ مصالحات أبي عبيدة بن الجراح لأهل الشام على الإبقاء على معابدهم من البيع والكنائس داخل المدن وخارجها مصونة لا يُهدم منها شيء وصالحهم على حقن دمائهم وحفظ حياتهم، و سموهم بأهل الذمة.

||||

### مفهوم لا إكراه في الدين

الإسلام لا يجبر الشخص على الدخول فيه قال الله تعالى: ((لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرِّشْدُ مِنَ الْغَيِّ))<sup>50</sup>. قال ابن كثير رحمه الله: "أي لا تكرهوا أحداً على الدخول في دين الإسلام فإنه بيّن واضح جلي في دلائله وبراهينه، لا يحتاج إلى أن يُكره أحد على الدخول فيه، فمن هداه الله للإسلام وشرح صدره ونور بصيرته دخل فيه على بينة، فأكثر الكفار دخلوا في دين الإسلام بالاعتناع ، كان المسلمون يريدون البلدان لإقامة شرع الله فيها، ودعوة الناس بالحسنى، إن دعوة الإسلام إلى المسامحة شيء معروف لكنه ليس ذلاً ولا تنازلاً عن شيء من الدين، والكفار لا يُعاملون في الشريعة معاملة واحدة ، فهم أنواع، فمنهم كفار محاربون وكفار مسالمون.

### حالات لايجوز فيها التسامح مع الكفار

صلاح الدين الأيوبي لما قدر على أرناط، صاحب الكرك النصراني الذي كان يغير على قوافل الحجاج فيقتلهم، حجاج المسلمين، ويسب النبي عليه الصلاة والسلام يستخف به، لما قدر عليه

50 سورة البقرة 256.

صلاح الدين وجيء به إليه، هل هنا مجال للمسامحة، هل يوجد تسامح هنا؟ إطلاقاً. قال له أنا أنتصر لمحمد صلى الله عليه وسلم منك ثم عرض عليه الإسلام فأبى فقتله صلاح الدين بيده.

### الاقتصاد

إن مصطلح الاقتصاد يوناني الأصل ويعني "إدارة شؤون المنزل". وقد تناول الفلاسفة في اليونان القديمة، ولا سيما أرسطو، الاقتصاد كمجال للدراسة ولكن بدأت دراسة الاقتصاد الحديثة في أوروبا في القرن الثامن عشر وخاصة في اسكتلندا وفرنسا. وكانت دراسة كيفية عمل الناس مع بعضهم البعض لاستخدام الموارد في إنتاج السلع تدعى في الأصل بالاقتصاد السياسي وكان الرجال (بشكل شبه حصري) الذين يضعون نظريات الاقتصاد يدعون بـ "الفلاسفة السياسيين"، كلمة اقتصاد ترجمة لـ (Economics) باللغة الإنجليزية ومعناها إدارة المنزل في أصلها اللاتيني، ثم استُخدمت لاحقاً للدلالة على علم قائم بحد ذاته له موضوعاته ومسائله، ويدرس علم الاقتصاد قضايا محددة، فبعد انتشار علم الاقتصاد كعلمٍ مستقل، أدى ذلك إلى تعزيز اهتمام علماء العصر الحديث بدراسة كافة العناصر الاقتصادية، سواءً أكانت أساسية أم فرعية؛ حيث اهتموا بدراسة المصالح الشخصية التي تشمل الحصول على الثروة، وإشباع الحاجات الإنسانية، ومن ثم ظهر الاهتمام بدراسة المبادلة بصفته من العناصر المؤثرة في الاقتصاد، حيث لا توجد شروط تُلزِمها للاتفاق مع القانون أو الأخلاق؛ وهو ما يشير إلى أنّ الاقتصاد علم من العلوم المستقلة بذاته، ولكن لا يعني ذلك أنه لا يتأثر بالقيم الدينية أو القانونية أو الأخلاقية، بل تُعدّ هذه القيم من المؤثرات الرئيسية في السلوك الاقتصادي، وفي المبادئ التي تساهم بتشكيل الاقتصاد التطبيقي<sup>51</sup>.

### تعريف الاقتصاد

#### تعريف الاقتصاد في اللغة

قَصَدَ: يقصد قصدا الوسط بين الطرفين، والقَصْدُ: إتيان الشيء بخلاف الإفراط ما بين الإسراف والتقتير، وفي المعيشة لا اسراف ولا تقتير.. بمعنى معتدل في الصرف، ومنها قول الله تعالى: ﴿مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾<sup>52</sup>: بين إفراط اليهود، وتفریط النصارى<sup>53</sup>، أي: العادلة من غير غلو ولا تقصير<sup>54</sup>، و قول الله تعالى ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾<sup>55</sup> بمعنى اعتدل<sup>56</sup>، وفي الحديث النبوي الشريف

<sup>51</sup> موضوع كوم، <https://mawdoo3.com> من د. أيمن المحجوب (، "علم الاقتصاد والنظام الاقتصادي الإسلامي"، جريدة الأهرام، العدد 45983، 2012-10-29).

<sup>52</sup> [المائدة: 66]

<sup>53</sup> ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ: 139/1.

<sup>54</sup> جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ: 567/1

<sup>55</sup> سورة القمان: 19

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَا عَالَ مُقْتَصِدٌ قَطُّ)) أي: ما افتقر من لا يُسرف في الإنفاق<sup>57</sup>، و الاقتصاد اعتدال<sup>58</sup>.

### تعريف الاقتصاد في الاصطلاح

من الصعب وضع تعريف واحد يشمل كافة الموضوعات الخاصة به، كما أنه يتشابه مع العديد من العلوم الأخرى:

1) الاقتصاد هو: دراسة سلوك الإنسان في إدارة الموارد النادرة وتنميتها لإشباع حاجاته(59).

2) الاقتصاد هو: أنواع الدراسات للتعرف على سلوك الأفراد والنشاطات المجتمعية المرتبطة مع المجالات الاستهلاكية والإنتاجية عن طريق استخدام الموارد لإشباع حاجات الانسان في الحاضر والمستقبل(60).

### 3) مفهوم الاقتصاد

يشمل الاقتصاد كل الأعمال التي تتعلق بالإنتاج والاستهلاك وتجارة السلع والخدمات في مكان ما، ضروري ومحبوب في جميع الأمور(61)، ينطبق على الجميع بدأ من الأفراد وحتى الهيئات

---

56 أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: 468هـ)، لوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرضه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان  
الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م، 2/208، وينظر: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1420م: 68/2.  
57 ابن منظور، محمد بن مكرم الإفريقي المصري، (ت 71هـ / 1291م)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ج3: 353. وينظر: الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، (ت 360هـ / 951م)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، الموصل، مكتبة العلوم والحكم، ط2، 1404هـ / 1983م، حديث رقم (12656)، 12/123.  
58 عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ)، لطائف الإشارات = تفسير القشيري، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، ط3، 475/3.  
59 رفيق يونس المصري، أصول الاقتصاد الإسلامي، دمشق، دار القلم، بيروت، الدار الشامية، 1413هـ/1993م، 12.  
رابط الموضوع : <https://www.alukah.net/culture/0/94614/#ixzz5YJIQBd7O>

60 موضوع كوم، <https://mawdoo3.com>، من وزارة التعليم، العلوم الإدارية 2- مبادئ الاقتصاد، المملكة العربية السعودية: وزارة التعليم، 2015 - 2016م: صفحة 13.

61 ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1 - 1418 هـ: 270/3

مثل المؤسسات والحكومات، ويخضع اقتصاد منطقة أو بلد معين لثقافته وقوانينه و تاريخه وسماته الجغرافية، والى عوامل أخرى حسب الضرورة، ولذلك قلما يوجد نوعان من الاقتصاد متماثلين.

### فروع الاقتصاد من ناحية حجمه

يعتبر الاقتصاد الأساس الرئيسي في دراسة استخدام الموارد في ظلّ ندرتها، واتخاذ قرارات عقلانية لرفع مستوى الرفاهية، وقد تمّ تطوير فرعين للاقتصاد، وهما كالآتي:

1. الاقتصاد الجزئي يتعلّق بالخيارات الفرديّة وكيفية تفاعلها مع العوامل الاقتصادية، فمثلاً شراء صنفين من المُنْتَجَات بالخيارات الفرديّة و بكميّة محدودة من النقود. بهدف فهم الاقتصاد و أسس اتخاذ القرارات المُتعلّقة بتخصيص الموارد المتاحة، حيث إن الاحتياجات غير محدودة دائماً مثل الموارد ايضاً. وتأثيره محدود على الفرد فقط. كما يدرس الاقتصاد الجزئي سلوك الأفراد والشركات من أجل استيعاب سبب قيامهم بالقرارات الاقتصادية وكيف تؤثر هذه القرارات على النظام الاقتصادي الكبير. ويركز على مجال صناعي محدد وأسواق محددة بدلاً من التركيز على السوق ككل.
2. الاقتصاد الكلي: يختصّ بالنتائج والأحداث للاقتصاد ككل، أي بالخيارات الإجمالية للمُجتمع وتأثيراته على جميع السُكّان، كالتضخّم، والبطالة<sup>62</sup>. كما يدرس الاقتصاد الكلي الاقتصاد بأكمله ويركز على القرارات والمسائل الواسعة النطاق، بما ذلك البطالة و الناتج المحلي الإجمالي، ويمكن الاستناد إلى الاقتصاد الكلي بدأ من النطاق الوطني إلى النطاق العالمي.

### أنواع الاقتصاد من ناحية تقيده

ان الاقتصادات القائمة في السوق هي :

1. الاقتصاد غير المقيد(الحر-غير المنضبط): بتدفق البضائع بحرية من خلال السوق، لديه ميل إلى موازنة نفسه بنفسه بشكل طبيعي، يتحكم فيه نظام العرض والطلب والسعر.
2. الاقتصاد المقيد(المركزي-المنضبط): و هو قائم على السلطة، تعتمد على وكيل سياسي مركزي، و فالسلطة تقوم بالتحكم في الأسعار وتوزيع السلع. لا يمكن أن يكون أداء العرض والطلب طبيعي في هذا النظام وذلك لأنه مخطط بشكل مركزي ولذلك يكون عدم التوازن أمر طبيعي.

### تطور الاقتصاد

يعتبر الفيلسوف الاسكتلندي آدم سميث الذي قام بتأليف أشهر دراسة اقتصادية عامة "ثروة الأمم" هو الفيلسوف الأخلاقي لعصره. واعتقد مع معاصريه أن الاقتصاديات تطورت من أنظمة

<sup>62</sup> موضوع كوم، <https://mawdoo3.com> AF Peter Bondarenko "Macroeconomics"، Retrieved 25-9-2018. Edite·www.britannica.com

مقايضة ما قبل التاريخ إلى التعامل المالي و الاقتصاديات القائمة على الائتمان في نهاية المطاف. وخلال القرن التاسع عشر، أنشئت التكنولوجيا ونمو التداول العالمي ترابط قوي بين الدول، وهي مرحلة سارعت إلى الكساد الكبير، والحرب العالمية الثانية وبعد خمسين عاماً من الحرب الباردة بين الشرق والغرب شهدت أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين عولمة مجددة من الاقتصادات<sup>63</sup>.

## الاقتصاد الإسلامي

### تعريف الاقتصاد الإسلامي في الاصطلاح

- 1) الاقتصاد الإسلامي عبارة عن العمل المؤدي إلى العَرْض بالشرع والاعتدال<sup>64</sup>.
- 2) الاقتصاد الإسلامي هو الاعتدال الشرعي الذي لا إفراط فيه ولا تفریط في الدخول والإنتاج والمصروفات لضمان بقاء الحياة الاقتصادية في جو معتدل بعيداً عن التدهور والكساد<sup>65</sup>.
- 3) الاقتصاد الإسلامي هو: ((مجموعة الأصول الاقتصادية العامة التي نستخرجها من القرآن والسنة، والبناء الاقتصادي الذي نقيمه على أساس تلك الأصول بحسب كل بيئة وكل عصر))<sup>66</sup>.

### نظام الاقتصادي الإسلامي

تعريف نظام الاقتصادي الإسلامي: هو مجموعة الأحكام والقواعد والوسائل التي تطبق على النشاط الاقتصادي في المجتمع المسلم، على امتداد التاريخ الإسلامي لحل مشاكله الاقتصادية في النواحي الإنتاجية والتوزيعية والتبادلية، فيما يتعلق بتوزيع الثروة وتملكها والتصرف فيها<sup>67</sup>.

<https://trading-secrets.guru> <sup>63</sup>

<sup>64</sup> أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة -

1420 هـ، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة مقارنة التفاسير] 399/12

<sup>65</sup> محمد إبراهيم برناوي، خصائص ومقومات الاقتصاد الإسلامي، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: ربيع الآخر - رمضان 1401 هـ: 201/1

<sup>66</sup> عيسى عبده، الاقتصاد الإسلامي منهج ومدخل، ط1، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة. 1974م: ص 33

## مفهوم الاقتصاد الإسلامي

النظام الاسلامي نظام متكامل، فهو حين يحرم التعامل الربوي يقيم نظامه على أساس الاستغناء عن الحاجة إليه، وينظم جوانب الحياة الاجتماعية بحيث تنتفي منها الحاجة إلى المعاملات المحرمة المضرة دون المساس بالنمو الاقتصادي والاجتماعي والإنساني المطرد. كما أن الاقتصاد الإسلامي الناجح يقوم على الأخلاق، بحيث لا يمكن الاستغناء عنها ، بذلك تستقيم وتنجح حياة الناس العملية والاقتصادية العامة<sup>68</sup>.

### مصادر شرعية لنظام الاقتصاد الإسلامي

- مجموعة من الأصول العامة المستخرجة من القرآن والسنة وهي ثابتة.
- أصول التشريع المعتمدة والأحكام الفقهية المتراكمة التي يمكن ان تتغير بتغير الزمان والمكان.

### عوامل نشأة الاقتصاد الإسلامي

نشأ الاقتصاد الإسلامي على عوامل كثيرة منها:

1. عدم وجود مشروعية للربا، قوله تعالى: (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا)<sup>69</sup>، يقول صلى الله عليه وسلم: (لا ربا الا في النسيئة) وقال ايضا(لا ربا الا في الدين))<sup>70</sup>.
2. ولا للتبذير: قال تعالى: (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا)<sup>71</sup>، و((كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ))<sup>72</sup>. وقال: ((وَأْتِ دَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا))<sup>73</sup>. فاهتم الإسلام بتنظيم العلاقات والأمور الاقتصادية مثلها مثل أي أمور حياتية أخرى، بالاعتماد على العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في صياغة العديد من القواعد الأساسية لنظام الاقتصاد الإسلامي، فحث الرسول (ص) على الاقتصاد

<sup>67</sup> عاطف إبراهيم المتولي رفاعي، صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم - دراسة في التفسير الموضوعي، إشراف فضيلة الدكتور: حاتم محمد منصور مزروعة، الناشر: رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية (ماليزيا)، عام النشر: 1432 هـ - 2011 م: 226/1

<sup>68</sup> سعيد حوى (المتوفى 1409 هـ)، الأساس في التفسير، مط: دار السلام ، القاهرة، ط: 6، 1424 هـ، 639/1

<sup>69</sup> سورة: البقرة: 275

<sup>70</sup> أبو العباس القرطبي ضياء الدين أحمد بن عمر الأنصاري الأندلسي القرطبي (578 هـ - 656 هـ) اختصار صحيح البخاري وبيان غريبه، المحقق: رفعت فوزي عبد المطلب، الناشر: دار النوادر، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، 1435 هـ - 2014 م: 229/2.

<sup>71</sup> الاعراف: 31

<sup>72</sup> سورة: والانعام: 141

<sup>73</sup> الاسراء: 26-27.

3. عدم مجاوزة الحد<sup>74</sup>، حتى في العبادات لنلا يمل الإنسان فيخل أو يحصل له الإعجاب فتفسد عبادته<sup>75</sup>، لان كلا طرفي قصد الأمور ذميم<sup>76</sup>، بل ينبغي الاقتصاد حتى في الأذان، وقال عليه الصلاة والسلام: ((ارْبِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِن كُمْ لَا تَدْعُونَ أَسْمًا وَلَا غَائِبًا))<sup>77</sup>، ((وَاعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ))<sup>78</sup>: أي اخفض صوتك وهو الاقتصاد في الصوت<sup>79</sup>. كما قال عمرُ بنُ عبد العزيز: أَدِنَ أَدَانًا سَنِيًّا، وَإِلَّا اعْتَزَلْنَا<sup>80</sup>،
4. الاهتمام بالعقود المكتوبة او المشهودة بين الناس، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ)<sup>81</sup>،
5. مُتَابِعَةُ كَافَّةِ الْمُعَامَلَاتِ الْمَالِيَّةِ سِوَاءَ الْمُرْتَبِطَةِ بِصَرْفِ الْمَالِ أَوْ آخَرِهِ، خَاصَّةً كَانَتْ حَيَاةَ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - نَمُودَجًا لِتَطْبِيقِ كَافَّةِ التَّشْرِيعَاتِ وَالْقَوَاعِدِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَمِنْهَا قَوَاعِدُ الْاِقْتِصَادِ الْإِسْلَامِيِّ حَتَّى الْاِعْتِدَالِ فِي الْعِبَادَاتِ كَالصَّلَاةِ وَالصُّومِ فَالِاِقْتِصَادِ فِيهِمَا أَبْلَغُ<sup>82</sup> لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ((إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ، فَادْخُلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ؛ فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى))<sup>83</sup>، وَاتَّبَعَهُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - فَهَذَا الدِّينُ هُوَ دِينُ الْاِقْتِصَادِ وَالْاِعْتِدَالِ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا<sup>84</sup>، وَلِذَلِكَ وَصَفَ اللَّهُ - تَعَالَى - الْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِ: (( وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا))<sup>85</sup>.

74 إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 274/3.

75 م.ن: 192/22.

76 أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ)، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت/5/168.

77 تخريج الحديث:

78 السورة:

79 جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، 1424هـ/2003م، عدد الأجزاء: 207/5،4.

80 أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجزي الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ)، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة، الطبعة: 1419 هـ، 372/4،

81 سورة:

82 أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)، اللباب في علوم الكتاب، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998م، 73/18.

83 تخريج الحديث:

84 محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1990

م، 312/4.

85 السورة:

6. مبدأ الإقتصاد نصف المعيشة وحسن الخلق نصف الدين ، فالإقتصاد في النّفقة نصف المعيشة والتّودّد إلى النّاس نصف العقل، وحسن السّؤال نصف العِلْم "86 حتى وجوب الإقتصاد في صبّ الماء لجميع الحاجات87، والاعتدال عند الانتقام88.

### توسع الاقتصاد الإسلامي:

ان فرص الاقتصاد كانت قليلةً عموماً بسبب محدودية المشكلات الخاصة بالاقتصاد في ذلك الوقت، لأن أغلب الأعمال التي كانت مُنتشرةً في ذلك الوقت اقتصرت على الزراعة والتجارة والرعي في حدود ضيقة. ولكن فيما بعد ظلت الدراسات الاقتصادية الإسلامية تشهد ازدهاراً، حيث ظهر العديد من القضايا الجديدة، واهتمّ العديد من علماء الاقتصاد المسلمين في تصحيح مسار الواقع الاقتصاديّ، ممّا ساهم في ظهور الكثير من الدراسات الاقتصادية الإسلامية التي حرصت على الاهتمام في المشكلات الاقتصادية المُستحدثة عن طريق البحث عن حلول لتوجيهها بشكل صحيح. فصار يتميّز نظام الاقتصاد في الإسلام عن غيره من الأنظمة الاقتصادية الأخرى بمجموعة من المُميزات الخاصة، فهو لا يُشبه أنواع الأنظمة الاقتصادية الأخرى، مثل الاقتصاد الاشتراكيّ أو الرأسماليّ، لأن نظام الاقتصاد في الإسلام يعتمد بشكل رئيسيّ ومُباشر على الشريعة والعقيدة والأخلاق الإسلاميّة في صياغة مبادئه وقوانينه وكافة القواعد والتشريعات الخاصة به و يعتمد الصدق، والأمانة، ومُراعاة الحلال في كافة الأنشطة الاقتصادية الواقعية. و يهتم بطبيعة الحالة الاجتماعية والاقتصادية الخاصة في الأفراد، ولا يعتمد على أية تقديرات أو خيالات غير حقيقية، كما هو الحال في الأنظمة الاقتصادية الأخرى. كما لا يهتم بالأمور المادية فقط، بل يهتم بالجوانب الأخلاقية والروحية التي تساهم في تحقيق كافة الحاجات الخاصة بالنّاس، مثل العمل الذي يُعتبر من ضروريات الحياة للحصول على السكن والتعليم والرعاية الصحية وغيرها.

### شروط ضرورية للإنسان في اموره الإقتصادية

1. مَعْرِفَةُ حُكْمِ اللَّهِ فِي الْوَجْهِ الَّذِي يُكْتَسَبُ بِهِ الْمَالُ، وَاجْتِنَابُ الْاِكْتِسَابِ بِهِ إِنْ كَانَ مُحَرَّمًا شَرْعًا.
  2. مَعْرِفَةُ مَا يُبِيحُهُ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَا لَا يُبِيحُهُ.
  3. مَعْرِفَةُ حُكْمِ اللَّهِ فِي الْأَوْجِهِ الَّتِي يُصْرَفُ فِيهَا الْمَالُ، وَاجْتِنَابُ الْمُحَرَّمِ وَمَا لَا يُفِيدُ مِنْهَا.
- فَكُلُّ مَنْ بَنَى إِقْتِصَادَهُ عَلَى هَذِهِ الْأَسْسِ الْأَرْبَعَةِ كَانَ إِقْتِصَادُهُ كَفِيلاً بِمَصْلَحَتِهِ، وَكَانَ مُرْضِيًا لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا89.

86 رواه احمد في صحيحه

87 محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1990 م، 6/191.

88 محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، مط دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط7، 1/326.

89 محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان، عام النشر : 1415 هـ - 1995 م: 6/78.



## مبادئ الاقتصاد الإسلامي

يهتم الاقتصاد الإسلامي بمبدأ:

1. مبدأ الصدقات الإجبارية والطوعية
2. مبدأ الحلال في الواردات
3. مبدأ غير ربوي
4. مبدأ ضبط التعامل بين الناس على مبادئ العدل والحق
5. مبدأ الاعتراف لله بملكته على كل شيء.
6. مبدأ تربية الضمير والوجدان<sup>90</sup>.

### وظيفة المال وحق الملكية الفردية في الإسلام

المال في الحقيقة لله سبحانه وتعالى كما قال: {الله ملك السموات والأرض وما فيهن} [المائدة:120/5] والناس جميعاً عباد الله، فهم شركاء في توزيع المال، سواء تمثل هذا المال في سلعة اقتصادية أو في سلعة حرة، وتملك الإنسان للمال يعتبر تملكاً مجازياً، أي إنه مؤتمن على المال ومستخلف فيه ونائب أو خليفة عن الله فيه لقوله تعالى: {وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه} [الحديد: 17/ 57] {هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها} [هود: 61/ 11] {وهو الذي جعلكم خلائف الأرض، ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم} [الأنعام: 165/ 6] {هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً} [البقرة: 29/ 2]. ويترتب على هذا التصور للمال واستخلاف الإنسان فيه، أو وكالته عليه أنه يجب التقيد بأوامر الله تعالى، في التملك حسبما يريد صاحب الملك الحقيقي وهو الله. والناس على السواء لهم حق في تملك خيرات الأرض بطرق مشروعة، والمال ليس غاية مقصودة لذاتها، وإنما هو وسيلة للانتفاع بالمنافع وتأمين الحاجات، وإذا كانت الخلافة عن الله في المال للجماعة، فإن الملكية الخاصة تعتبر أسلوباً من أساليب قيام الجماعة بمهمتها في الخلافة، وإن لها صفة اجتماعية، لا صفة حق مطلق وسيطرة واستبداد. وللجماعة حق مراقبة ذوي الملكيات الخاصة لاستخدامها في سبيل الصالح العام، فيعتبر صاحب المال حينئذ مسؤولاً أمام الله عن ماله، ومسؤولاً أمام الجماعة أيضاً. وليس المال مقياساً للاحترام والتعظيم، ولا لاحتكار النفوذ. بهذه النظرة الإسلامية إلى المال بأنه وسيلة لا غاية مقصودة لذاتها، ولا للتجميع والتكديس، مثلما في الرأسمالية. وأما حق الملكية في الإسلام فهو نزعة فطرية وحق شخصي أقرته الشريعة وصانته الديانات السماوية<sup>91</sup>.

<sup>90</sup> سعيد حوى (المتوفى 1409 هـ)، الأساس في التفسير، مط دار السلام - القاهرة، ط6، 1424 هـ،

<sup>91</sup> وَهبة ب مصطفى الرُّحَيْلِي (دكتور جامعي) ، الفقه الإسلامي وأدلته (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية، تحقيق الأحاديث النبوية وتخريجها)، الناشر: دار الفكر - سورية - دمشق، الطبعة: الرابعة المنقحة المعدلة 4976-4971/7.

## طرق الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي

- 1- المضاربة: هي دفع الشخص الذي يملك المال مبلغاً منه لصاحب عمل أو مؤسسة استثمارية من أجل استثماره وتحقيق ربح منه يتم توزيعه وفقاً لنسبة من الأرباح، وهي ليست من المال الأصلي، ولا يُوزَع هذا الربح إلا بعد إعادة قيمة رأس المال.
- 2- المُرابحة: هي أداة استثمارية قريبة من التجارة العامة، إذ يقوم من خلالها الشخص الذي يملك المال بشراء سلعة ومن ثم بيعها بسعر أعلى من سعر الشراء، سواءً نقداً أو بالتقسيط.
- 3- المُشاركة: هي اشتراك أكثر من شخص في جهد العمل وقيمة المال، وتكون ملكية العمل والأرباح والخسائر مُوزَّعةً عليهم جميعاً<sup>92</sup>.

## أهداف الاقتصاد الإسلامي

يهدف الاقتصاد الإسلامي إلى تحقيق العدالة في توزيع الثروة، قال تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيُقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ}<sup>93</sup>.

### خصائص الاقتصاد الإسلامي

- 1 - تسخير ما في السماوات وما في الأرض للناس على السواء.
- 2 - حرية الكسب والتحصيل بطرق شرعية.
- 3 - مراعاة المصلحة الفردية.
- 4 - مراعاة مصلحة الجماعة، التي هي مقدمة على مصلحة الفرد في حدود العدل والإنصاف.
- 5 - محاربة الفوائد الربوية بشتى طرقها.
- 6- لا يُغلب المصلحة الفردية كما هو الحال بالنسبة للمذهب الرأسمالي، ولا يغلب المصلحة العامة على الفردية كما هو الحال في المذهب الاشتراكي. بل هو وسط بينهما<sup>94</sup>.

وتطبيق الشريعة في الميدان الاقتصادي يعني إقامة اقتصاد قوي يلبي الحاجيات الوطنية وبحقن الاكتفاء الذاتي، ويقضي على التبعية الخارجية. ويجب ضبط كل المعاملات الاقتصادية بأحكام الشريعة. والحرص على منع كل المعاملات الاقتصادية غير الشرعية كتجارة الخمر والربا والخنزير والميسر.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} المائدة:90. وقال: {إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ

92 الموسوعة العربية العالمية ، المملكة العربية السعودية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، (الطبعة الثانية) (1999م: 2/ 422، جزء 2، وينظر: أ.د. عبد الله الطريقي (1430 هـ - 2009م)، الاقتصاد الإسلامي أسس ومبادئ وأهداف (الطبعة 11)، الرياض - المملكة العربية السعودية: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، صفحة 21، 22، 23. و سناء رحمانى، وفتيحة ديلمى، مبادئ الاقتصاد الإسلامي وخصائصه - مفهوم ومنهج الاقتصاد الإسلامي ، المسيلة: جامعة محمد بوضياف، صفحة 4- 14. و موضوع .كوم، <https://mawdoo3.com>

93 السورة:  
94 محمد إبراهيم برناوي، خصائص ومقومات الاقتصاد الإسلامي، الناشر: مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: ربيع الآخر - رمضان 1401 هـ، 204/1

لِعَبْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ {البقرة 173}. فكل المعاملات التي حرمتها الشريعة يجب الحرص على إبعادها عن المعاملات الاقتصادية.

### موارد الاقتصاد الإسلامي

أهناك مجموعة من موارد رئيسية تسيطر على الاقتصاد الإسلامي يمكن أن ينشأ عليه النظام الاقتصادي في الإسلام منها:

- تطوع بصدقة
- زكاة المفروضة
- مداينة بالقرض الحسن<sup>95</sup>
- الموارد الطبيعية، (التجارة والزراعة والصناعة والتعدين)<sup>96</sup> قال تعالى: (يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ)<sup>97</sup>.

### أركان الاقتصاد الإسلامي

- الاعتراف بالملكية المزدوجة (الخاصة والجماعة) المقيدة بقيود
- الاعتراف بالملكية الفردية المقيدة بقيود
- الحرية الاقتصادية المعتدلة

هذه الحرية ليست مطلقة كما في النظام الرأسمالي، ولا هي معدومة كما في النظام الاشتراكي، وإنما هي مقررة ضمن حدود معينة، بقول الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض))<sup>98</sup>. ولقد نادى ابن خلدون بمبدأ الاقتصاد الحر، وحبذ الإسلام نظام المنافسة الكاملة الشريفة الذي يمنع فيه الاحتكار، مثلما كان في عصر صدر الإسلام حيث كانت صفات الورع والتقوى والتدين لها السيطرة المطلقة على النفوس، ثم أفتى الفقهاء السبعة في المدينة بجوار تدخل الدولة لتسعير الحاجيات ووضع حد لجشع التجار، ومنع الغبن، لأنه يجب أن يكون الثمن عادلاً غير محجف بالبائع والمشتري. وبه يتبين أن مبدأ الحرية الاقتصادية أصبح مقيداً فيما يجيزه تشريع الإسلام من نشاط اقتصادي اجتماعي للأفراد، ولا يجوز للإنسان الخروج عليه كالتعامل بالربا والاحتكار ونحو ذلك<sup>99</sup>.

كما لا شك أنها منضبطة بالنظم الإسلامية، وأن العامل له الحق في اختيار العمل الذي يناسبه، ويتفق - ولو بنسبة متغيرة - مع ميوله ورغبته، ولا بدّ من تقرير مبدأ هام، ألا وهو مساواة الناس في اختيار عملهم المناسب، فكلّ مُيسّرٍ لما خُلِقَ له، وكل الناس سواسية. وإذا كان العمل واجباً في نظر الشارع والسؤال محظوراً إلا لمن يحتاجه، والدولة الإسلامية ما قامت إلا لتحقيق ما يحبه الشارع، وإزالة ما يكرهه، فمن الطبيعي أن تقوم الدولة الإسلامية بتسهيل سبل العمل والكسب للأفراد، فهذا

<sup>95</sup> محمد متولي الشعراوي (المتوفى: 1418هـ)، تفسير الشعراوي - الخواطر، مطابع أخبار اليوم، عام 1997 م، 2/1193.

<sup>96</sup> محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، زهرة التفسير، مط: دار الفكر العربي، 3/1139.

<sup>97</sup> السورة:

<sup>98</sup> أخرجه أحمد، و أخرجه البخاري بلفظ: ((لا يبيع حاضر لباد، دعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض)).  
<sup>99</sup> أ. د. وهبة بن مصطفى الرُّحَيْلِي، الفقه الإسلامي وأدلته (الشامل للأدلة الشرعية والآراء المذهبية وأهم النظريات الفقهية وتحقق الأحاديث النبوية وتخريجها)، دار الفكر - سورية - دمشق، ط4 المنقحة المعدلة: 4985/7.

بعض ما عليها للمواطنين فتوجد العمل لمن يحتاجه، وتقوم بإيجاد المشاريع النافعة لتشغيل الأفراد، ولا تنفق موارد الدولة على التوافه من الأمور، وعلى ما لا ينفع، وحتى إذا اقتضى الأمر لتشغيل الأفراد أن تقوم بإقراضهم من خزينة الدولة، فالقرض جائز وهو من أفضل الصدقة. ولأن الفرد المسلم في مجتمعه له حقوق كثيرة، منها إلزام الدولة بإيجاد عمل لكل قادر عليه، محاربة للفقر والبطالة.

لقد أسست السنة الفعلية للرسول صلى الله عليه وسلم القاعدة المكيئة، حينما جاءه رجل أنصاري ليسأله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما في بيتك شيء؟ قال: بلى، جلس نلبس بعضه، ونبسب بعضه، وقدحُ نشرب فيه الماء، قال النبي صلى الله عليه وسلم أنتني بهما، قال: فاتاه بهما، فأخذهما الرسول صلى الله عليه وسلم بيده، ثم قال: "من يشتري هذين؟" فقال رجل: أنا أخذهما بدرهم، قال النبي صلى الله عليه وسلم من يزيد؟ مرتين أو ثلاثاً" فقال رجل: أنا أخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين، فأعطاهما الأنصاري، وقال: "اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر (قدوماً) (2) فأتني به، ففعل، فأخذه النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى نشر فيه عوداً بيده وقال: " اذهب واحتطب، ولا أراك خمسة عشر يوماً"، فجعل يحتطب ويبيع، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم واشتر ببعضهما طعاماً، وبيعهما ثوباً، هذا خير لك من أن تجيء المسألة نُكْة في وجهك يوم القيامة. و موضع الاستدلال من هذا الحديث أن الرسول صلى الله عليه وسلم حرص على تأمين العمل<sup>100</sup>.

### تحريم الربا في الإسلام

قال تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}<sup>101</sup>. وقال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}<sup>102</sup>. قال العقباني في تحفة الناظر: وهذه الوجوه من الربا وفساد المعايضة كثيرة جداً، فيجب على الحكام البحث عنها والاجتهاد على قدر الطاقة والاشتداد، وأن يقدموا في الأسواق التي يكثر ذلك فيها أمناء ثقات علماء، ليردعوا عن مواقعه من يتعاطاه من أهل الشر والفساد، ويعلموا جهلة الناس بقوة وعزيمة وجلاد، وعلى فاعل الربا العقوبة الموجبة إن لم يعذر بجهل. وللاقتصاد الإسلامي آلياته ومقوماته الخاصة لمنع الربا والغش والجهالة<sup>103</sup>.

<sup>100</sup> سمير محمد جمعة العواودة، واجبات العمال وحقوقهم في الشريعة الإسلامية مقارنة مع قانون العمل الفلسطيني، الناشر: جامعة القدس، عام النشر: 1431 هـ - 2010 م، 1/175.

<sup>101</sup> [سورة البقرة 275]

<sup>102</sup> [البقرة 278].

<sup>103</sup> أبو سفيان مصطفى بأحو السلاوي المغربي، العلمانية والمذهب المالكي، الناشر: جريدة السبيل، المغرب، الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م، 1/177 وينظر: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى:

1394هـ)، زهرة التفاسير، دار النشر: دار الفكر العربي، 85/1

## جوانب من الاقتصاد الإسلامي

### للاقتصاد الإسلامي جانبان:

(أ) جانب ثابت: وهو عبارة عن مجموعة المبادئ أو الأصول السياسية والاقتصادية التي جاءت بها نصوص القرآن والسنة ليلتزم بها المسلمون في كل زمان ومكان نحو قوله تعالى: {وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا} ونحو قوله تعالى: {كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ} ونحوها من النصوص العامة التي تقرر بعض المبادئ كمبدأ الحرية المقيدة بالضوابط العامة ومبدأ تحقيق التوازن الاقتصادي ومبدأ الملكية الخاصة، وغيرها. فهذه مبادئ ثابتة غير قابلة للتغيير، ويخضع لها المسلمون في كل زمان وفي كل مكان و تعتبر من سر عظمة الاقتصاد الإسلامي بغض النظر عن درجة تطوره الاقتصادي.

### ب / جانب متغير:

وهو عن الأساليب والخطوط العملية والطول الاقتصادية التي تتبناها السلطة الحاكمة في كل مجتمع إسلامي لوضع أصول الإسلام وسياسته الاقتصادية في واقع مادي يعمل المجتمع في إطاره، ومن ذلك بيان كيفية العمل بالمعاملات الحديثة أو الطارئة والعمليات التي توصف بأنها ربا أو صور الفائدة ومدى تدخل الدولة<sup>104</sup>.

## الاقتصاد الاشتراكي

### أولاً: تعريف الاشتراكية:

1. هي فلسفة سياسية منتشرة في عدد من بلدان العالم، تعتبر البشرية أمة واحدة، وترفض وجود القوميات، و تدافع عن والملكيات العامة، تديرها الدولة من خلال التخطيط المركزي،
2. تعريف الاقتصاد الاشتراكي: اقتصاد عام تدافع عن الملكية العامة من خلال الشركات التعاونية والمؤسسات الاستثمارية المشتركة، تديرها الدولة من خلال التخطيط المركزي، بعيداً عن الرأسمالية التي تهدف الى الربحية واطهار الملكية الفردية.

### ثالثاً: مفهوم الاقتصاد الاشتراكي

جاء في الحديث النبوي الشريف: ((كلكم راعي و كلكم مسؤول عن رعيته...)) صدق رسول

الله ﷺ<sup>(105)</sup>

يعمل البشر عامة بهذا الحديث الشريف بشكل مباشر معتمداً عليه او بشكل غير مباشر، سواء سمعه او لم يسمعه، فيأتي عمل جميع المسؤولين في كل بقعة من بقع الارض مهما كانت درجة مسؤولياتهم و أفكارهم او دياناتهم أو فلسفاتهم تطبيقاً لهذا الحديث الشريف دون ان يشعر بعضهم

104 عاطف إبراهيم المتولي رفاعي، صور الإعلام الإسلامي في القرآن الكريم - دراسة في التفسير الموضوعي، إشراف فضيلة الدكتور: حاتم محمد منصور مزروعة، الناشر: رسالة ماجستير، قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية (ماليزيا)، عام النشر: 1432 هـ - 2011 م/226/1

(105) أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، مختصر صحيح الإمام البخاري، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى 1422 هـ - 2002 م: 2/132، باب العبد راع في مال

بذلك، ففي النظام الاشتراكي يعتقد المسؤول ان الاقتصاد أساسا يجب ان يعتمد على الملكية العامة سواء:

1. الملكية للدولة: كما هو الشأن في روسيا حيث إن ملكية المصانع أو المزارع هي للدولة في: (أ- الانتاج وتوزيعه ب- توزيع الدخل).
2. الملكية للجماعة: كما هو الشأن في يوغوسلافيا حيث إن ملكية المصانع أو المزارع هي للعاملين فيها في: (أ- الانتاج وتوزيعه ب- في توزيع الدخل).

و فيه عادة يحصل اختلافا كبيرا في الدخل بين الافراد بسبب اختلاف القدرات و مواهب العاملين في الملكية العامة، اضافة الى وجود الكثير من قادة الأحزاب الشيوعية يعيشون في بذخ وترف، بينما الأغلبية الكادحة تعاني في معيشتها، فضلا عن مكابدة هذه الشعوب لتحكم الأقلية ممثلة في قادة الأحزاب الشيوعية القوية التي تملك المليارات و تستغل الحريات في تحقيق التسلط على العالم أجمع.

ثانيا: ظهور الاشتراكية

يعود تاريخ فكرة الاشتراكية الى زمن قديم، وكان اول ظهور لها في بريطانيا عام 1827 على يد شخص يدعى (روبرت اوين) الذي اسس الحركة التعاونية، و النماذج التي تقوم على اساس الشراكة بين الافراد بعيدا عن الاحتكار والتسلط الفردي. ولكنها ظهرت فيما بعد بصيغتها الحديثة في الاتحاد السوفياتي السابق، و تمّ تطبيقها من خلال تبني الثورة البلشفية في عام 1917م، بإقامة أول دولة اشتراكية ماركسيّة، ثمّ ازدهر الفكر الاشتراكي في العديد من دول العالم خاصة الدول النامية، غير أنه بدأ يتعرّض لهزّاتٍ عنيفة منذ السبعينات من القرن الماضي، ولم تنته حقبة الثمانينيات حتّى انهار الاتحاد السوفييتي، وانهارت معه الاشتراكية العالمية، وقد أدّى ذلك إلى ارتداد الفكر الاشتراكي، وتخلّي غالبية دول العالم عن تبنيّه (106).

#### اهداف الاقتصاد الاشتراكي

إنّ الهدف من النشاط الاقتصاديّ طبقاً لهذا النّظام هو:

1. إشباع الحاجات العامّة بالمساواة، وليس تحقيق الرّبح الفاحش، أو السّعي للحصول عليه، لأنّ الربح الفاحش وسيلة من وسائل الاستغلال تؤدّي إلى سوء توزيع الدّخل والثروة.
  2. ان يحلّ الشّعور الوطنيّ، والقوميّ، والإحساس بالمسؤوليّة، والمشاركة في بناء الاقتصاد القوميّ، وإشباع حاجات المجتمع.
  3. تعزيز التعاون و التشارك في انتاج السلع و الخدمات.
  4. الدفاع عن النظام الاقتصادي للشركات و المؤسسات العامة المختلفة المنتجة لتلك السلع و الخدمات.
  5. تحقيق الربح المعقول و استثمار الطاقات البشرية في عمليات الانتاج.
  6. تعميم العدالة الاجتماعية حسب الفكر الماركسي الشيوعي.
- وهم الاقتصاد الاشتراكي

(106) أحمد محمد عاشور ، إدارة واقتصاد النظام الاشتراكي: مفهومه وأسسه وعيوبه، شبكة الألوكة / ثقافة ومعرفة، تاريخ الإضافة: 2016/7/26 ميلادي - 1437/10/22 هجري، رابط الموضوع: <https://www.alukah.net/culture/0/105878/#ixzz5gGX5KbFo> زيارة: 2019/2/10 الساعة العاشرة صباحا.

يعيش القائمون على الاقتصاد الاشتراكي في وهم المذهب الجماعي السوفياتي، وأغلب النظم الاشتراكية المتفرعة عنه، يقوم على أساس تحقيق الوفرة في الإنتاج بحيث يكفي جميع حاجات الناس شأن الهواء والماء، فلكل تبعاً لحاجته، فيه تختفي ظاهرة التفاوت في الدخل و طبقات، ولكن ستظل فكرة هذا الاقتصاد الشيوعي وهما لن يتحقق، لمخالفته طبيعة الأشياء ونظام حياة في الدنيا كما أراد لها الله تعالى(107).

سبب ظهور فكر الاقتصاد الاشتراكي

1. الأغنياء أنفسهم لسيطرتهم دون الأغلبية الكادحة على خيارات المجتمع.
2. وجود الاختلاف و التفاوت بين كمية الإنتاج و كيفية التوزيع ومستوى الدخل الذي اثر على ظهور الصراع بين الطبقات، مما أدى الى التركيز على إلغاء الملكية الخاصة وتصفية الرأسماليين .

عناصر الانتاج في الاقتصاد الاشتراكي

1. العمل
  2. رأس المال
  3. التنظيم العام (التخطيط والتنفيذ)
- و يتم تحديد ذلك من قبل السلطات حسب خطة التنمية الاقتصادية من قوى العرض والطلب دون أن تتقيد بهما تقيداً تاماً، و ينتقل عائداً إلى الدولة تصرف فيها حسب خطة التنمية نفسها(108).

أُسُسُ النَّظَامِ الْإِشْتِرَاكِيِّ

تقوم الدولة في النظام الاشتراكي الماركسي على العديد من الأسس منها:

- 1 تحديد الملكية العامة
- 2 قيام الدولة بإدارة النشاط الاقتصادي.
- 3 توزيع الأرض على مجالات الاستخدام المختلفة.
- 4 تحديد كمية الموارد الموجهة لإنتاج السلع الإنتاجية والاستهلاكية.
- 5 اجبار الأفراد لتقديم خدماتهم للمجتمع كل حسب طاقته، وقدرته الإنتاجية، وفي المقابل يتسلم كل منهم أجراً بقدر ما يحتاج إليه.
- 6 إشباع الدولة للحاجات العامة -للجميع- بصورة مجانية كالتعليم والصحة.
- 7 الاعتماد على التأمين للقضاء على الملكية الخاصة.
- 8 إلغاء المواريث بين افراد المجتمع لان الملك للدولة وليس للأفراد.

(107) محمد شوقي الفجرى (المتوفى: 1431هـ)، الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول- المدخل، الناشر: وزارة الأوقاف، عدد الأجزاء: 1 [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي] 30/1.

(108) د.صلاح الدين نامق، أسس علم الاقتصاد الاشتراكي، دار المعارف ، القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة 1966م: 61 وما بعدها. وانظر " محمد شوقي الفجرى ، الإسلام والمشكلة الاقتصادية" مرجع سابق، صفحة 69 وما بعدها.

## التخطيط المركزي و واجباته في الاقتصاد الاشتراكي

اولا: تعريف التخطيط المركزي : هو قيام الجهاز المكلف رسميا بوضع خطة قومية مدروسة شاملة في الدولة لتحديد كل ما يجب القيام به بهدف تحقيق اقتصاد قوي و شامل خلال فترة محددة.

ثانيا: واجبات جهاز التخطيط المركزي

1. تحديد الأهداف القومية المراد تحقيقها
2. بيان وسائل تحقيق هذه الأهداف
3. تبليغ جميع الوحدات الإنتاجية في الدولة بهذه الخطة للمرحلة المقبلة
4. تحديد فترة الخطة المركزية التي عادة ما تكون خمس سنوات
5. مركزية التخطيط، ولا مركزية التنفيذ
6. الجواب على الأسئلة الثلاثة في المشكلة الاقتصادية: (ماذا نخطط؟ كيف نعمل؟ لمن ننتج؟).

## عُيوبُ النظامِ الاقتصاديِّ الاشتراكيِّ

1. أنكر النظام الاشتراكي في فلسفته الشيوعية وجود الله؛ فجاهر بأنه لا إله والحياة مادة.
  2. جاء النظام الاشتراكي كرد فعل للنظام الرأسمالي وقلمًا ينجح رد الفعل في الاقتصاد.
  3. ضَعَفَ الحافز لإِنجاز الأعمالِ المُختلِفة: فحرمان الأفراد من حق الملكية الخاصة أمرٌ يتنافى مع الفطرة والطبيعة البشرية، ويؤثر في الحافز الفردي لإنجاز الأعمال تأثيرًا سيئًا، ويسود العمل الإهمال ويقفل الإبداع والابتكار. وقد كشف الواقع عن هزل النظام الاشتراكي، ثم سقطه في أواخر الثمانينات من القرن الماضي، بما حمله من المتناقضات، وبما اعتدى به على الفطرة البشرية، مسببا لشعبه الفقر والجوع، و التخلف و الضياع<sup>(109)</sup>.
- الأنظمة الفكرية منذ القرن العشرين للميلاد

ظهرت العديد من الانظمة الفكرية بعد عام 1900 و التي ساهمت في التأثير على الفكر العام للشعوب في العالم، وعملت على بناء مجتمعات جديدة، و قدمت للناس العديد من الوسائل والطرق التي اتفقت مع مطالب وأفكار بعضهم في القرن العشرين، ساهمت في التأثير على الافكار الاجتماعية العامة لأنها صنعت أنظمة سياسية واقتصادية ما زالت تأثيراتها مُنتشرة الى اليوم<sup>(110)</sup>.

الاقتصاد الرأسمالي

## تعريف الرأسمالية:

1. الرأسمالية: النظام الاقتصادي والسياسي الذي يتحكم في كافة مكونات اقتصاد دولة ما، والذي يساهم في توفير أدوات التحكم المناسبة في الأسواق التجارية المتنوعة.
2. الرأسمالية: هي البيئة الاقتصادية التي تعتمد على استثمار الملكية الخاصة، لوسائل الإنتاج، وتبادل الثروات، وتوزيعها على المالكين من الأفراد، والمؤسسات، والدول.

(109) أحمد محمد عاشور ، إدارة واقتصاد النظام الاشتراكي: مفهومه وأسسهِ و عيوبهِ، شبكة الألوكة / ثقافة ومعرفة، تاريخ الإضافة: 2016/7/26 ميلادي - 1437/10/22 هجري، رابط الموضوع: <https://www.alukah.net/culture/0/105878/#ixzz5gGX5KbFo> زيارة: 2019/2/10 الساعة العاشرة صباحا.

(110) بانا ضمراوي - آخر تحديث: ١٢:٣٠ ، ٢ نوفمبر 2016 موضوع.كوم، <https://mawdoo3.com>



3. الرأسمالية: هي نظام اقتصادي ذو فلسفة اجتماعية وسياسية تقوم على أساس تنمية الملكية الفردية والمحافظة عليها، يوصف دور الحكومة فيه دور رقابي فقط.

### تاريخ الرأسمالية

ترجع نشأة "الرأسمالية" إلى أوروبا، والتي كانت محكومة بنظام الإمبراطورية الرومانية التي ورثها النظام الإقطاعي، وما بين القرن الرابع عشر والسادس عشر ظهرت الطبقة البورجوازية كمرحلة تالية لفترة نظام الإقطاع، ثم تلت المرحلة البرجوازية مرحلة "الرأسمالية"، وذلك منذ بداية القرن السادس عشر ولكن بشكل متدرج، حيث ظهر وقتها الدعوة إلى الحرية. وخلال الفترة الزمنية بين القرنين السابع عشر والثامن عشر للميلاد مع ظهور علامات الثورة الصناعية في أوروبا شهدت الرأسمالية تطوراً ملحوظاً، خصوصاً في دعم الإنتاج الخاص في المشاريع الاقتصادية الرئيسية، والتي تشهد نسبة مرتفعة من الاستهلاك من قبل السكان؛ و في الفترة الزمنية التي اكتشفت فيها الموارد الطبيعية في أوروبا ارتفعت الأسعار، ومن الأمثلة على ذلك الاهتمام بتطبيق نظام نقدي موحد الذي شجّع على الخصخصة؛ من خلال تحويل المنشآت العامة من القطاع العام إلى القطاع الخاص، و الانتقال من التبادل التجاري إلى الاهتمام في الصناعة، بالاعتماد على رؤوس الأموال المتراكمة، وتطبيق التجارة الحرة، و استخدام معيار الذهب مقابل المال، ثم الاستغناء عنه.

### خصائص الرأسمالية

1. تعتمد الرأسمالية على استخدام نظام اقتصاد السوق الحرّ؛ حتى تتمكن من تحقيق الأرباح المطلوبة.
2. وجود منافسة واضحة بين المنشآت التي تتشابه معاً في طبيعة العمل.
3. الاهتمام بتوزيع الأسعار بطرق مناسبة؛ من خلال الاعتماد على تطبيق القوانين الخاصة في العرض، والطلب والمرتبطة بالسلع، والخدمات .
4. تحدي الأسعار الخاصة بالأدوات، والأوراق المالية المشتقة، والنقود.
5. التركيز على توزيع الأرباح على المالكين، والمساهمين في قطاعات العمل المختلفة، والذي يساهم في تحقيق الهدف الرئيسي للرأسمالية؛ وهو ضمان تحقيق الربح نتيجة للعمل.
6. الإشراف الحكومي على النشاط الاقتصادي، عن طريق تطبيق الفرص المتكافئة بين المؤسسات، والشركات في سوق العمل، مع ضمان العدالة في توزيع الإنتاج، بعيداً عن الاحتكار.

### أهداف الرأسمالية

- يعتمد نجاح سياسة الاقتصادية الرأسمالية على تحقيق الأهداف الآتية:
1. الملكية الخاصة لكافة مكونات الإنتاج، والموارد غير البشرية، مما يساهم في جعل العملية الإنتاجية بيد أصحاب رؤوس الأموال في قطاع الأعمال.
  2. الحرص على تعزيز وجود المنافسة بين الأفراد المنتجين، والمؤسسات المنتجة أو الصناعية في السوق؛ من خلال الاعتماد على استخدام مجموعة من الآليات والاستراتيجيات التي تدعم وجود أسس صحيحة للمنافسة.

3. الاهتمام بإنشاء التوازن بين مصالح الأفراد، ومصالح المجتمع؛ حيث إن تحقيق الفهم المشترك بين الفرد والمجتمع، يساهم في الوصول إلى المنفعة العامة التي تفيد كافة الأفراد في المجتمع.
4. تشجيع المؤسسات على العقلانية، والتفكير الكافي قبل اتخاذ القرارات الإدارية، والاقتصادية والتي من شأنها تحقيق النجاح، أو التراجع لعمل المؤسسة.
5. وضع أهم الخطط الاقتصادية، والمالية التي تهدف إلى اختيار أفضل الطرق وأكثرها مناسبة؛ من أجل ضمان الحصول على الأرباح.

### أنواع ال"رأسمالية"

- 1- رأسمالية حديثة: تؤيد تدخل الدولة في بعض الميادين.
- 2- رأسمالية مستغلة: توظف الأموال لصالح الفرد دون مراعاة الصالح العام.
- 3- رأسمالية وطنية: توظف الأموال لصالح الفرد مع مراعاة الصالح العام.

### أسس ال"رأسمالية"

- a. البحث عن الربح بشتى الطرق والأساليب المشروعة، ولا يكون فيما تمنعه الدولة من ضرر عام كالمخدرات مثلاً.
- b. تقديس الملكية الفردية، وذلك بفتح الطريق لأن يستغل كل إنسان قدراته في زيادة ثروته وحمايتها وعدم الاعتداء عليها وتوفير القوانين اللازمة لنموها.
- c. عدم تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية، إلا بالقدر الذي يتطلبه النظام العام .
- d. المنافسة والمزاحمة في الأسواق.
- e. حرية الأسعار وفق متطلبات العرض والطلب.

### إيجابيات الرأسمالية

هناك إيجابيات كثيرة لنظام الرأسمالية أهمها :

- 1- جودة الإنتاج والابتكار.
- 2- تطوير القدرات العلمية يدف بعجلة التطور والتقدم.
- 3- تشجيع روح المبادرة.
- 4- ارتفاع الدخل القومي.

### سلبيات الرأسمالية

- 1- ظهور الطبقة واستغلال العمال .
- 2- تركز الثروة في ايدى قليلة من المجتمع.
- 3- الاهتمام بالماديات على حساب أشياء أخرى.
- 4- حدوث أزمات اقتصادية حادة وتزايد حجم البطالة.
- 5- تقييد الحكومات والسياسات أمام الكيانات الاقتصادية الرأسمالية الضخمة .
- 6- ضعف الخدمات العامة وخصوصا في الدول النامية.
- 7- غياب التوافق بين كمية بعض المنتجات، ونسبة الاستهلاك الخاص بها في المجتمع، مما يؤدي إلى تراكمها.

8- هدر الأموال التي لا يتم توفير التخطيط الجيد للتعامل معها؛ وخصوصاً المرتبطة بالاستثمارات غير الناجحة. (111)

#### الاقتصاد العلماني

تقوم الاقتصادات العلمانية على تحييد المفاهيم الدينية وعزلها عن الاقتصاد، ولا تعترف بمفهوم الحلال والحرام الشرعيين<sup>(112)</sup>.

#### الاقتصاد الاشتراكي

اولاً: تعريف وظهور الاشتراكية ومفهومها

#### تعريف الشيوعية:

الشيوعية: حركة سياسية تهدف إلى المساواة بين الأفراد في المجتمع الواحد؛ بحيث لا يكون أي فرد أفضل من الآخر، فالمجتمع يجمع بين أفرادِهِ تحت مظلة واحدة، يدو تسعى إلى تقديم المادة على كل شيء في الحياة، ويرفض التقيد بالقواعد الدينية والاجتماعية التي تنظم المجتمع، بل يعتمد على الاهتمام بدور المادة في إنتاج المجتمع، والفكر الإنساني الخاص بالناس<sup>(113)</sup>.

#### تعريف الاشتراكية:

1. هي فلسفة سياسية منتشرة في عدد من بلدان العالم، تعتبر البشرية أمة واحدة، وترفض وجود القوميات، و تدافع عن الملكيات العامة، تديرها الدولة من خلال التخطيط المركزي.

111 سناء الدويكات - آخر تحديث: ٢٨:١٠، ١٧ يناير ٢٠١٧ موضوع كوم/ <https://mawdoo3.com/>  
112 أبو سفيان مصطفى باخو السلاوي المغربي، العلمانية والمذهب المالكي، الناشر: جريدة السبيل، المغرب الطبعة: الأولى، 1433 هـ - 2012 م، عدد الأجزاء: 1، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع] 174-173/1

113 البلشفية أو البلاشفة أو البلشفيك) التي تعني الأكثرية، وقد أطلقت جماعة الجناح اليساري من أنصار لينين، في حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي الروسي هذا التعبير على نفسها عام 1903

الثورة البلشفية أو ثورة أكتوبر) في 25 أكتوبر، أو 7 نوفمبر بالتقويم الجديد (كانت المرحلة الثانية من الثورة الروسية عام 1917 قادها البلاشفة تحت إمرة فلاديمير لينين وقائد الجيش الأحمر ليون تروتسكي وكامل الحزب البلشفي والجماهير العمالية بناءً على أفكار كارل ماركس وتطوير فلاديمير لينين؛ لإقامة دولة اشتراكية وإسقاط الحكومة المؤقتة. وتعد الثورة البلشفية أول ثورة شيوعية في القرن العشرين الميلادي، للأسفرت الثورة عن قيام الاتحاد السوفيتي الذي أصبح لاحقاً إحدى القوى العظمى في العالم بجانب الولايات المتحدة. من ويكيبيديا.

2. هي: نظامٌ سياسيٌّ، واقتصاديٌّ، واجتماعيٌّ يُنادي بالشاركة بين أفراد المجتمع الواحد في كافة المجالات العامة.
  3. هي: مذهب سياسي واقتصادي رأى النور مع بداية القرن الـ19 عشر في أوروبا، كرد فعل على الاختلالات الاجتماعية الناجمة عن الانتشار الواسع للنمط الرأسمالي في الإنتاج، ويسعى إلى إعادة تنظيم المجتمع بما يضمن تحقيق العدالة الاجتماعية وتوفير الرفاهية للجميع.
- تعريف الاقتصاد الاشتراكي:

- 1- اقتصاد عام تدافع عن الملكية العامة من خلال الشركات التعاونية والمؤسسات الاستثمارية المشتركة، تديرها الدولة من خلال التخطيط المركزي، بعيدا عن الراسمالية التي تهدف الى الربحية واطهار الملكية الفردية.
- 2- أو هو: نظام يتبنى مبادئ التنمية الشاملة، ويقوم على أساس مراقبة النشاط الفكري والإقتصادي، للحد من تأثير الإستغلال الرأسمالي لمقدرات البلاد، و تريد ان تركز الثروة في أيدي عدد محدود من الأفراد لتوفير فرص العمل للمواطنين.
- 3- هو: توزيع الملكية العامة بين الأفراد الذين يعيشون ضمن دولة واحدة من خلال العمل على إلغاء الملكية المطلقة لعناصر الإنتاج، والتي تسعى إلى توقّف العمل بالمبادئ الاجتماعية، واستبدالها بما يُحقّق المساواة بين الأفراد.

#### ظهور الاشتراكية

يعود تاريخ فكرة الاشتراكية الى زمن قديم، وكان اول ظهور لها في بريطانيا عام 1827 على يد شخص يدعى (روبرت اوين) الذي اسس الحركة التعاونية، و النماذج التي تقوم على اساس الشراكة بين الافراد بعيدا عن الاحتكار والتسلط الفردي. ولكنها ظهرت فيما بعد بصيغتها الحديثة في الاتحاد السوفياتي السابق، و تمّ تطبيقها من خلال تبني الثورة البلشفية في عام 1917م، بإقامة أول دولة اشتراكية ماركسية في، وقد ازدهر الفكر الاشتراكي في العديد من دول العالم خاصة الدول النامية، غير أنه بدأ يتعرّض لهزّاتٍ عنيفة منذ السبعينات من القرن الماضي، ولم تنته حقبة الثمانينيات حتّى انهار الاتحاد السوفييتي، وانهارت معه الاشتراكية العالمية، وقد أدّى ذلك إلى ارتداد الفكر الاشتراكي، وتخلّي غالبية دول العالم عن تبني هذا الفكر (114).

#### مفهوم الاقتصاد الاشتراكي

جاء في الحديث النبوي الشريف: ((كلّم راعي و كلّم مسؤول عن رعيته...)) صدق رسول الله (115)j

(114) أحمد محمد عاشور ، إدارة واقتصاد النظام الاشتراكي: مفهومه وأسسه وعيوبه، شبكة الألوكة / ثقافة ومعرفة، تاريخ الإضافة: 2016/7/26 ميلادي - 1437/10/22 هجري، رابط الموضوع: <https://www.alukah.net/culture/0/105878/#ixzz5gGX5KbFo> : زيارة: 2019/2/10 الساعة العاشرة صباحا.

(115) أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، مُختَصَر صَحِيح الإمام البخاري، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى 1422 هـ - 2002 م: 132/2، باب العبد راع في مال سيده.

يعمل البشر عامة بهذا الحديث الشريف بشكل مباشر معتمدا عليه او بشكل غير مباشر، سواء سمعه او لم يسمعه، فيأتي عمل جميع المسؤولين في كل بقعة من بقع الارض مهما كانت درجة مسؤولياتهم و أفكارهم او دياناتهم أو فلسفاتهم تطبيقا لهذا الحديث الشريف دون ان يشعر بعضهم بذلك.

ففي النظام الاشتراكي يعتقد المسؤول ان الاقتصاد أساسا يجب ان يعتمد على الملكية العامة سواء:

1. الملكية للدولة: كما هو الشأن في روسيا حيث إن ملكية المصانع أو المزارع هي للدولة في: (أ- الانتاج وتوزيعه ب- توزيع الدخل).

2. الملكية للجماعة: كما هو الشأن في يوغوسلافيا حيث إن ملكية المصانع أو المزارع هي للعاملين فيها

في: (أ- الانتاج وتوزيعه ب- في توزيع الدخل).

و فيه عادة يحصل اختلافا كبيرا في الدخل بين الافراد بسبب اختلاف القدرات و مواهب العاملين في الملكية العامة، اضافة الى وجود الكثير من قادة الأحزاب الشيوعية يعيشون في بذخ وترف، بينما الأغلبية الكادحة تعاني في معيشتها، فضلا عن مكابدة هذه الشعوب لتحكم الأقلية ممثلة في قادة الأحزاب الشيوعية القوية التي تملك المليارات و تستغل الحريات في تحقيق التسلط على العالم أجمع.

#### اهداف الاقتصاد الاشتراكي

إنّ الهدف من النشاط الاقتصاديّ طبقاً لهذا النظام هو:

1. إشباع الحاجات العامة بالمساواة، وليس تحقيق الربح الفاحش، أو السعي للحصول عليه، لأنّ الربح الفاحش وسيلة من وسائل الاستغلال تؤديّ إلى سوء توزيع الدّخل والثروة.
2. ان يحلّ الشعور الوطنيّ، والقوميّ، والإحساس بالمسؤوليّة، والمشاركة في بناء الاقتصاد القوميّ، وإشباع حاجات المجتمع.
3. تعزيز التعاون و التشارك في انتاج السلع و الخدمات.
4. الدفاع عن النظام الاقتصادي للشركات و المؤسسات العامة المختلفة المنتجة لتلك السلع و الخدمات.
5. تحقيق الربح المعقول و استثمار الطاقات البشرية في عمليات الانتاج.
6. تعميم العدالة الاجتماعية حسب الفكر الماركسي الشيوعي.

#### وهم الاقتصاد الاشتراكي

يعيش القائمون على الاقتصاد الاشتراكي في وهم المذهب الجماعي السوفياتي، وأغلب النظم الاشتراكية المتفرعة عنه، يقوم على أساس تحقيق الوفرة في الإنتاج بحيث يكفي جميع حاجات الناس شأن الهواء والماء، فكل تبعاً لحاجته، فيه تختفي ظاهرة التفاوت في الدخل و طبقات، ولكن ستظل فكرة هذا الاقتصاد الشيوعي وهما لن يتحقق، لمخالفه طبيعة الأشياء ونظام حياة الدنيا كما أرادها الله تعالى(116).

سبب ظهور فكر الاقتصاد الاشتراكي

( 116 ) محمد شوقي الفجرى (المتوفى: 1431هـ)، الإسلام والتوازن الاقتصادي بين الأفراد والدول- المدخل، الناشر: وزارة الأوقاف، عدد الأجزاء: [1ترقيم الكتاب موافق للمطبوع وهو مذيل بالحواشي] 30/1.

1. الأغنياء أنفسهم لسيطرتهم دون الأغلبية الكادحة على خيرات المجتمع.
2. وجود الاختلاف و التفاوت بين كميّة الإنتاج و كيفية التوزيع ومستوى الدخل الذي اثر على ظهور الصراع بين الطبقات، مما أدى الى التركيز على إلغاء الملكية الخاصة وتصفية الرأسماليين .

### عناصر الانتاج في الاقتصاد الاشتراكي

1. العمل
  2. رأس المال
  3. التنظيم العام (التخطيط والتنفيذ)
- و يتم تحديد ذلك من قبل السلطات حسب خطة التنمية الاقتصادية من قوى العرض والطلب دون أن تتفقد بهما تقيداً تاماً، و ينتقل عائداً إلى الدولة تصرف فيها حسب خطة التنمية نفسها<sup>(117)</sup>.

### أسس الاقتصاد الاشتراكيّ

تقوم الدولة في النظام الاشتراكي الماركسيّ على العديد من الأسس منها:

- 1 تحديد الملكية العامّة
- 2 قيام الدولة بإدارة النشاط الاقتصاديّ.
- 3 توزيع الأرض على مجالات الاستخدام المختلفة.
- 4 تحديّد كميّة الموارد الموجهة لإنتاج السلع الإنتاجيّة والاستهلاكيّة.
- 5 اجبار الأفراد لتقديم خدماتهم للمجتمع كلّ حسب طاقته، وقدرته الإنتاجيّة، وفي المقابل يتسلّم كلّ منهم أجرًا بقدر ما يحتاج إليه.
- 6 إشباع الدولة للحاجات العامة -للجميع- بصورة مجانيّة كالتعليم والصحة.
- 7 الاعتماد على التأميم للقضاء على الملكية الخاصّة.
- 8 إلغاء المواريث بين افراد المجتمع لان الملك للدولة وليس للأفراد.

### التخطيط المركزيّ و واجباته في الاقتصاد الاشتراكي

اولاً: تعريف التخطيط المركزيّ :

هو قيام الجهاز المكلف رسمياً بوضع خطة قومية مدروسة شاملة في الدولة لتحديد كل ما يجب القيام به بهدف تحقيق اقتصاد قوي و شامل خلال فترة محددة.

ثانياً: واجبات جهاز التخطيط المركزي

1. تحديد الأهداف القوميّة المراد تحقيقها
2. بيان وسائل تحقيق هذه الأهداف
3. تبليغ جميع الوحدات الإنتاجيّة في الدولة بهذه الخطة للمرحلة المقبلة
4. تحديد فترة الخطة المركزيّة التي عادة ما تكون خمس سنوات
5. مركزيّة التخطيط، ولا مركزيّة التنفيذ

(117) د.صلاح الدين نامق، أسس علم الاقتصاد الاشتراكي، دار المعارف ، القاهرة، الطبعة الثالثة، سنة

1966م:61 وما بعدها. وانظر " محمد شوقي الفنجري ،الإسلام والمشكلة الاقتصادية" مرجع سابق،

صفحة 69 وما بعدها.

6. الجواب على الأسئلة الثلاثة في المشكلة الاقتصادية: (ماذا نخطط؟ كيف نعمل؟ لمن ننتج؟).

#### عُيُوبُ النَّظَامِ الْاِقْتِصَادِيِّ الْاِشْتِرَاكِيِّ

1. أنكر النَّظَامِ الْاِشْتِرَاكِيِّ فِي فِلْسَفَتِهِ الشُّيُوعِيَّةِ وَجُودَ اللَّهِ؛ فَجَاهِرَ بِأَنَّهُ لَا إِلَهَ وَالْحَيَاةَ مَادَّةً.
  2. جَاءَ النَّظَامِ الْاِشْتِرَاكِيِّ كَرْدٍ فَعَلَ **لِلنَّظَامِ الرَّأْسِمَالِيِّ** وَقَلَّمَا يَنْجَحُ رَدُّ الْفَعْلِ فِي الْاِقْتِصَادِ.
  3. ضَعُفَ الْحَافِزُ لِإِنْجَازِ الْأَعْمَالِ الْمُخْتَلَفَةِ: فَحَرَمَانَ الْأَفْرَادِ مِنْ حَقِّ الْمَلِكِيَّةِ الْخَاصَّةِ أَمْرٌ يَتَنَافَى مَعَ الْفِطْرَةِ وَالطَّبِيعَةِ الْبَشَرِيَّةِ، وَيؤَثِّرُ فِي الْحَافِزِ الْفَرْدِيِّ لِإِنْجَازِ الْأَعْمَالِ تَأْثِيرًا سَيِّئًا، وَيَسُودُ الْعَمَلُ الْاِهْمَالُ وَيَقِلُّ الْاِبْدَاعُ وَالْاِبْتِكَارُ.
- وقد كشف الواقع عن هزل النَّظَامِ الْاِشْتِرَاكِيِّ، ثُمَّ سَقُوطُهُ فِي أَوَاخِرِ الثَّمَانِينَاتِ مِنَ الْقَرْنِ الْمَاضِي، بِمَا حَمَلَهُ مِنَ الْمَتَنَاقُضَاتِ، وَبِمَا اعْتَدَى بِهِ عَلَى الْفِطْرَةِ الْبَشَرِيَّةِ، مَسْبَبًا لِشُعْبَةِ الْفَقْرِ وَالْجُوعِ، وَالتَّخَلُّفِ وَ الضياع(118).

#### بعض كتب الاقتصاد

1. "نظرية الربا المحرم في الشريعة الإسلامية"، لإبراهيم زكي الدين بدوى
2. ابن عابدين في حاشيته رد المحتار شرح الدر المختار 4 / 170.
3. أصول الاقتصاد الإسلامي، د. رفيق المصري، دمشق: دار القلم، ط 4، 1426 هـ.
4. أعمال البنوك والشريعة الإسلامية د. محمّد صالح الدين دار البحوث العلمية الطبعة الأولى 1976 م.
5. الاقتصاد الإسلامي. د. عمر شقرا. الطبعة الثالثة. دار الحكمة. لندن. 1994 م: ص 277 - 278.
6. الانتماء في الاقتصاد الإسلامي - سعد بن حمد اللحياي (ص 17) رسالة دكتوراه لم تطبع بعد مقدمة لجامعة أم القرى.
7. بحوث في الاقتصاد الإسلامي للشيخ عبد الله المنيع - المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الأولى 1416 هـ.
8. بحوث في الاقتصاد الإسلامي، عبد الله سليمان المنيع.
9. البنك اللاربوي في الإسلام، محمّد باقر الصدر، دار التعارف للمطبوعات، بيروت الطبعة السابقة 1400

( 118 ) أحمد محمد عاشور ، إدارة واقتصاد النظام الاشتراكي: مفهومه وأسسهِ وعيوبهِ، شبكة الألوكة / ثقافة ومعرفة، تاريخ الإضافة: 2016/7/26 ميلادي - 1437/10/22 هجري، رابط الموضوع <https://www.alukah.net/culture/0/105878/#ixzz5gGX5KbFo> : زيارة: 2019/2/10 الساعة العاشرة صباحا.

10. البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق د. عبد الله الطيار.
11. تطوير الأعمال المصرفية بما يتفق والشريعة الإسلامية للدكتور سامي حسن أحمد حمود
12. د/ عبد العزيز فهمي هيكل. المدخل إلى الاقتصاد الإسلامي: 122.
13. د/ محمد عبد المنعم الجمال. موسوعة الاقتصاد الإسلامي
14. دراسات في الاقتصاد الإسلامي والمعاملات المعاصرة للدكتور علي حسن عبد القادر ص 50 وما بعدها، و
15. دروس في الاقتصاد الإسلامي، النظرية الاقتصادية من منظور إسلامي
16. الدريويش، أحمد بن يوسف بن أحمد، أحكام السوق في الإسلام وأثرها في الاقتصاد الإسلامي، ص394، ط1، 1989م، دار الكتب، الرياض، السعودية، أصل الكتاب رسالة دكتوراة من كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود، وقد نوقشت عام 1984م، بإشراف الدكتور محمد بن أحمد الصالح.
17. دور التنمية في ضوء الاقتصاد الإسلامي، د. شوقي دنيا، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد 19، السنة الخامسة، 1414هـ.
18. صالح حميد العلي، عناصر الإنتاج في الاقتصاد الإسلامي والنظم الاقتصادية المعاصرة، ص 228، ط1، 2000م، دار اليمامة للطباعة والنشر، دمشق، سوريا
19. الفتاوى للشيخ محمود شلتوت ص 351 وما بعدها،
20. فوائد البنوك هي الربا المحرم للدكتور/ يوسف القرضاوي
21. القرضاوي، يوسف، دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي، ص369، ط1، 1995م، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر.
22. مجلة الاقتصاد الإسلامي
23. المعاملات المالية المعاصرة، في ضوء الشريعة الإسلامية للدكتور/ علي أحمد السالوس ص 67 وما بعدها، وص 91 وما بعدها،
24. مقومات الاقتصاد الإسلامي"، د. عبد السميع المصري: مكتبة وهبة - الطبعة الأولى
25. موسوعة الاقتصاد الإسلامي، دار الكتاب المصري بالقاهرة الطبعة الأولى 1410 هـ / 1980 م.
26. موسوعة الاقتصاد الإسلامي، للدكتور محمد الجمال، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، 1406 هـ.
27. الموسوعة العلمية والعملية للبنوك الإسلامية، الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية القاهرة، الطبعة الأولى 1402 هـ.
28. موسوعة العمل والتأمينات الاجتماعية، جمع: حسن الفاكهاني القاهرة، الدار العربية للموسوعات القانونية، 1383 هـ.
29. الموسوعة الفقهية، إعداد: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، مكتبة الآراء، مطبعة ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الثانية، سنة 1404 هـ.
30. موسوعة القواعد الفقهية، للشيخ محمد صدقي البورنو، مكتبة التوبة، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1421 هـ.



31. موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية، للدكتور عبد العزيز هيكل، دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، 1406 هـ.
32. الودائع المصرفية النقدية واستثمارها في الإسلام للدكتور/ حسن عبد الله الأمين ص 288 وما بعدها.